

تحذير الأثبات

من كل من عبيد الجابري الموجه إلى
الأربع الفئات وكشف ما فيها من
التقولات

ويليه:

البرهان على حزية العدني

عبد الرحمن

كتبه:

أبو محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري الزعكري

دار الحديث بدماج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فمن باب قول النبي ﷺ: "إنها صفة" ومن باب قول أبي بن كعب رضي الله عنه: "إني لا آسى عليهم ولكن آسى على من أضلوا"، أحببت أن أكتب هذه الوريقات رحمة لمن تتلمذ على الشبكات العنكبوتية والذين يظنون أن كل ما يصدر فيها حق ولعل الله ﷻ أن يثبت بهذه الوريقات من شاء من عباده على محبة العلم وأهله كما قال بعضهم: "إنما يعرف الفضل لذي الفضل ذووه"، وهذا الصنف أندر من الذهب الأحمر فإننا لله وإنا إليه راجعون من غربة الدين في هذا الزمان ولا عجب فالرسول ﷺ في أول دعوته أودى وعودي وهكذا جميع المصلحين وشيخ الإسلام رحمه الله تعالى كفر واستبيح دمه وسجن ومات في سجنه والإمام أحمد رحمه الله تعالى حصل عليه ما الله به عليم ومع ذلك قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١، وأقول كما قال الرسول ﷺ في حجة الوداع بعد بلاغه: "اللهم اشهد اللهم اشهد، اللهم اشهد".

فأسأل الله ﷻ أن ينفع بنا وبما نكتب وبما نقول الإسلام والمسلمين، وأن يثبت حملة السنة ودعائها عنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

١٦ رجب الحرام ١٤٣١

^١ المنافقون الآية ٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الحق المبين والصلاة والسلام على نبيه محمد الصادق الأمين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فقد طالعت ما كتبه المدعو "عرفات بن حسن المحمدي" بعنوان "البيان الفوري بالكشف عن فساد أصول وقواعد الحجوري" وأتى فيه كغيره من المغرورين المبتورين بالتهويلات والبتورات فإذا ما نظرت إليها ظننتها حقائقاً وهي كما قال الله تعالى ﴿كَرَّابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾^٢. والذي جعلني أسطر هذه الأوراق هو ما كتبه الشيخ عبيد الجابري هداة الله تقديمًا وإشادة بهذه الوريقات وإلا فعرفات عندنا أدنى من أن تضيع في رد زوره وبتوره الأوقات

وإن تعجب فعجب قول الشيخ عبيد هداة الله ﷻ وردّه للحق في تقديمه لهذه الوريقات قال: "جمعه لهذه الأصول الفاسدة وتوثيقها...".

أقول لقد استسمنت وربما ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ فعرفات لم يزد على أن عمد إلى ما جمعه أسلافه من الحزبيين أمّا من أصحاب أبي الحسن المأربي المبتدع الضال أو من

^٢ النور ٣٩.

أصحاب فالخ الحربي الظالم الغاشم أو من أصحاب البكري الجاهل المتعالم هذا أولاً والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

وقوله: "توثيقها لا يستطيع المنصف ردّها ولا الطعن فيها لأنّها من كتب الحجوري نفسه أو تسجيلاته الصوتية..."

قلتُ: لو كان كما قلت لكان الخطب والحمد لله ﷻ فالشيخ يحيى حفظه الله تعالى رجّاع أوّاب كما عهدناه ولمسناه متمسّك بالحجّة والبرهان من السنّة والقرآن على فهم السلف الكرام في ما نحسبه والله حسيبه لكنّ المدعو عرفات سلك سبيل المبطلين في هذا الباب حيث قام بالتر والتحويل وهذه سنّة يهوديّة يستقيها منهم من لم يعرف الإنصاف ولازم الإجحاف ففي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "أنّ النبي ﷺ أتى يهوديّ ويهوديّة قد زنيا فانطلق رسول الله ﷺ حتّى جاء يهود وفيه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين فجاءوا بالتوراة فوضع القارئ يده على آية الرجم" الحديث^٣.

فهذا الرجل الخائن ذهب يتر ويختصر من كلام الشيخ يحيى حفظه الله تعالى وظنّ أنّه سيزعج الشيخ يحيى حفظه الله ﷻ ووقفه بهذه التحويلات وأذكر نفسي وغيري بقول

الله ﷻ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكُ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّن تَشَاءُ

وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾ ، ويقول

الرسول ﷺ لما قال رجل: "يا رسول الله إني مدحي زين وذمي شين فقال ﷺ: "ذاك الله".

^٣ البخاري برقم ٣٦٣٥ ومسلم برقم ١٦٩٩.

^٤ آل عمران ٢٦.

فالرفعة بيد الله ﷻ والضعفة بيده فعلينا أن نلزم الإنصاف في الأقوال والأعمال ما استطعنا إلى ذلك سبيلا لكن القوم ينطبق عليهم قول الرسول ﷺ: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت"^٥.

قول الشيخ عبّيد هداة الله تعالى: "الثاني إتباعه لكل أصل بما يدلّ قطعاً على مخالفة سبيل المؤمنين والدعاة المصلحين والعلماء المحققين".

أقول وبالله التوفيق هذا الكلام مبنيّ على المقدّمة الفاسدة الأولى التي بنيت على البتر والتهويل ومخالفة السبيل فتتجت هذه النتيجة الفاسدة أيضاً وهي أنّ الشيخ يحيى حفظه الله تعالى مخالف لطريق وسبيل المؤمنين وكأنّه أدخله في قول الله ﷻ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾^٦.

والواقع أنّ الرجل المدعو عرفات قد حاد وجار في نقوله وبتوره ثمّ نزل كلام أهل العلم على بتوره، فجمع بين ظلمه للشيخ يحيى حفظه الله أولاً ثمّ كذبه في تزويل كلام أهل العلم على الشيخ يحيى حفظه الله تعالى، ثمّ التلبيس والمكر والخداع ليصد عن سبيل الله، وكل هذه الصفات قد ذكرها الشيخ مقبل رحمه الله من صفات الحزبيين.

وقول الشيخ عبّيد هداة الله تعالى: "واختم هذه الكلمة بالتحذير من هذا الرجل الذي بان بالدليل القاطع والبرهان الساطع فساد أصوله وقواعده".

سبحان الله ﷻ ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﷻ، فأيّ دليل قاطع و برهان ساطع - البتور والتهويل والكذب والتزوير والتحميل

^٥ البخاري من حديث أبي مسعود البصري.

^٦ النساء ١١٥.

ثمّ يترها عبيد الجابري هداه الله كأنها تتزيل من حكيم حميد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثمّ أليست هذه البتورات التي يسمونها أخطاء وزلقات موجودة من قبل ثمان سنوات ولم نسمع همسة منكم في إنكارها فلماذا السكوت هنالك ؟ بل كان بعض من فتن بهذه الحزبية يعتبر ما تروجه شبكة الأثري بهذه الكلمات فجورا منهم وكذبا.

وقد أتيت أنت بنفسك إلى دار الحديث بدمّاج فأثنت خيرا على الدار والمؤسس والقائم عليها وكلّ هذه البتورات والتهويلات موجودة من قبل فهل كنت راضيا بهذه البدع أم حملك الآن أو النصرّة لعبد الرحمن العدني على تسطير هذه الأقوال، فعجبا من هذا التحامل على الشيخ يحيى حفظه الله تعالى وعلى دعوته وقد قال الله تعالى ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾^٧، والتحذير من أهل العلم والخير من أهل السنّة جريمة عظيمة وهي من الصّدّ عن سبيل الله وَعَلَىٰ أَصْفٍ إلى ذلك كونها من مسائل الجاهليّة فالبعد البعد عن مشابهة القوم لما في ذلك من الخطر والزلل والخطل فالرسول ﷺ يقول محذّرا من هذا الصنيع: "من تشبّه بقوم فهو منهم"^٨.

قوله: "كما أحذّر من الوفود على مركز دماج حتى يعود إلى ما كان عليه الشيخ مقبل رحمه الله من تقرير الأحكام والدعوة إلى الله من الكتاب والسنة وعلى وفق سيرة السلف الصالح".

أقلوا عليهم لا أبأ لأبيكم من اللوم = أوسدوا المكان الذي سدّوا.

الدار هي الدار والدعوة هي الدعوة ولم يحصل أي تغير بحمد الله إلا من حيث التوسعة العظيمة للمركز والإقبال المتزايد من طلاب العلم وكثرة الدروس والتصنيف.

^٧ البروج ٨ .

^٨ مسند أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

والدعاوى إن لم تكن عليها بينات أصحابها أدعياء وقبل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء أناس وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه"^٩، ولا بينة لعبيد الجابري هنا قطعاً إلا مجرد الهوى في الدفاع عن الحزب العدي ومتابعة الحزبيين الكذابين فثبت عرشك وأدلتك ثم ابن عليها الأحكام وإلا فإن الصد عن سبيل الله وَعَلَىٰ عِزِّكَ عَظِيمَةً قال الله تعالى ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^{١٠}. فأحذر من يزهد من هذه الدار القائمة على العلم والتعليم والدعوة والسلفية والتميز أن يذيقه الله السوء بالفتنة في الدنيا وأن يذيقه السوء في الآخرة بسبب هذا الصنيع، فقد عذبت امرأة في هرة، فما بالك بهذه العظائم الذي يقترفها هؤلاء المخدولون المخدرون، ويخلفون عليها الأيمان الفاجرة الشبيهة بما ذكره الله عن إبليس قال تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿وَيُخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

وقوله: "يعلم الله أي ما أردت إلا النصح للسلفية عامة".

أقول: قد قال عبد الله بن مسعود: "كم من مريد للخير لم يدركه".

فما بالك إذا كان هذه الإرادة مبنية على النية السيئة من حب الانتقام للنفس والهوى ونصرة المبطلين. فالنية وحدها لا تكفي حتى تجتمع مع هذه الإرادة شرط المتابعة لطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح.

ولم يحدث من أحد من سلفنا الصالحين هذا الصنيع المفضوح الذي نُصر به الباطل وأهله وحُذر من الحق وأهله فانتبهوا يا أهل العقول السليمة والفطر المستقيمة لا يهولتكم ولا

^٩ مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
^{١٠} النحل ٩٤.

يصدّنكم هذه التهويلات والإدّعاءات وليكن المرء متمسّكا بالكتاب والسنة على فهم
السلف الصالح غير متأرجح ومتلوّن ومتقلّب تابعا لكلّ ناعق اللهم سلّم سلّم.

وقد كنت كتبت وريقات قديما في عتاب الشيخ عبيد هداة الله تعالى فتأخّر
إخراجها بطلب من الشيخ يحيى حفظه الله تعالى لأنّ المؤمل من الشيخ عبّيد سابقا هداة الله
تعالى الإقلاع عن نصرة المبطلين لكن لما حصل التماذي والولوج مع القوم في حزبيتهم
أحببت ذكرها.

قلت فيها:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على نبيه
الكريم، وأصحابه الغرّ الميامين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا نظير ولا
معين، وأشهد أنّ محمداً، عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه إلى يوم الدين.
أمّا بعد:

فإن الله ﷻ يقول ﴿وَالْضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾^{١١}،
وكان سبب نزول هذه الآيات حين زعمت امرأة من المشركين أنّ ربّ محمد ﷺ قد قلاه،
كما في "صحيح البخاري"، فدافع الله ﷻ عن نبيه ﷺ، وبيّن ما هو عليه من الخير العظيم.
وقال ﷻ مدافعاً عن نبيه لما قيل ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۖ

لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ۝١٠٣﴾^{١٢}
، ولما قيل: ساحر، قال الله تعالى مدافعاً عنه ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنَّ ۝٥٢ اتَّوَاصُوا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝٥٣﴾^{١٣}.

^{١١} الضحى ١-٣.

^{١٢} النحل ١٠٣.

^{١٣} الذاريات ٥٢-٥٣.

ولما وقع ابن أبي في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، دافع الله ﷻ عنها وبين براءتها ببضع
عشر آيات، فقال ﷺ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ إلى
قوله تعالى ﴿الْخَيْثِثُ لِلْخَيْثِثِ وَالْخَيْثُوثُ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبُ لِلطَّيِّبِ وَالطَّيِّبُ
لِلطَّيِّبِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾^{١٤}

وأخرج البخاري ومسلم في "صحيحهما" عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قصتها
في الإفك ودفاع النبي ﷺ عنها حين قام وقال: "من يعذرني في رجل بلغ أذاه في أهلي".
وأخرج البخاري ومسلم رحمهما الله من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
لما أمر رسول الله ﷺ أسامة ابن زيد، قام خطيباً وقال: "أما بعد، إن تطعنوا في امرته فقد
طعنتم في امرأة أبيه من قبل، وإيم الله إن كان خليقاً بالإمارة" الحديث.

وأخرج مسلم رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه: أن عبداً لحاطب قال: يا رسول الله إن
حاطباً في النار، فقال النبي ﷺ: "كذبت، إنه شهد بدرًا".
وأخرج الترمذي رحمه الله تعالى أن النبي ﷺ قال: "من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن
عرضه النار يوم القيامة".

وأخرج البخاري ومسلم رحمهما الله واللفظ لمسلم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "
أتى النبي ﷺ أناس من اليهود فقالوا: "السّام عليك يا أبا القاسم"، قال: "وعليكم". قالت
عائشة: "قلت: "بل عليكم السّام والذّام". فقال رسول الله ﷺ: "يا عائشة لا تكوني
فاحشة". فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: "أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت
وعليكم".

قال النووي رحمه الله تعالى: "وفيه الانتصار لأهل الفضل ممّا يؤذيهم".
ومن هذا الباب الذي دلّت عليه الآيات والأحاديث، وأخذاً بكتاب الله وسنة رسول الله
ﷺ أحببت أن أكتب هذه الوريقات، دفاعاً عن عالم جليل وعلم نبيل، أخذاً بالحجة
والدليل، ومعتصماً بالسنة والتزلي، فيما نحسبه والله حسيبه.

وذلك لما رأيت ما يتعرض له من الطعن والتهويل والتزهيد والتخذيل، وكان آخر ما وقفت عليه سؤالاً هاتفياً مع الإجابة عليه من فضيلة الشيخ عبيد الجابري وفقه الله وختم لنا وله بالحسنى.

وظهر لي من الجواب كما ظهر لغيري من أهل الروية والإنصاف، تحاملاً عجيباً وطعناً باطلاً مريباً، في رجل حفظ الله به الدين، وأعزّ به أهل السنة المصلحين، وهو الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وسدّده.

وكان من أوائل طعونه وفقه الله لما يحبّه ويرضى أنّه قال: "والأخ يحيى سليط اللسان، فاحش القول": ولي مع هذه العبارة وقفات:

• الأولى: يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن

تَصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ١٥.

فمن أين يا شيخ عبيد وفقك الله تعالى أخذت هذا الحكم الجائر المخالف للواقع، ينقله إليك أناس قد مسخت فطرهم وتلوّث ببغضهم لأهل الحق والأثر؟ أم باستقراءك وتتبعك لدروس الشيخ يحيى - حفظه الله - ومحاضراته؟ وما أخاله إلا الأول.

• الأمر الثاني: سلاطة لسان الشيخ يحيى - حفظه الله تعالى - على حد هذا التعبير،

هل هو على حملة الدين المعظمين له؟ أم على المبطلين المناوئين؟ والحق الثاني فإذا كان هذا هو الواقع الملموس والشاهد المحسوس، فصاحب هذا الصنيع يحمد ولا يذم، وينصر ولا يخذل، ويشكر ولا يهضم.

• الأمر الثالث: إن كان يراد بهذا الكلام الإصلاح، فمن الغلط أن يحكم على الرجل بمجرد سماع كلام مخالف فيه، وتعرفون كما يعرف غيركم حفظكم الله تعالى حديث النبي ﷺ: "فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض" ١٦.

ولكن والله حالهم مع الشيخ الفاضل يحيى حفظه الله تعالى والدعوة كما قيل: "ضربني وبكى، وسبقني واشتكى".

١٥ الحجرات ٦.

١٦ صحيح مسلم من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

• الأمر الرابع: وإن كنت وفقك الله تعالى تقصد كذلك بسلطة اللسان بعض ألفاظ الجرح التي يطلقها على معارضي السنن بالأهواء والبدع، فأحيل فضيلة الشيخ على كتاب "ميزان الاعتدال" وغيره من كتب الجرح، لتعلم -وفقك الله- عظم العبارات التي كان يستخدمها السلف ولا مستنكر لهم من أهل العلم ولا مخالف.

وأما فحش القول فرسول الله ﷺ يقول في حديث عائشة رضي الله عنها: "إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش".^{١٧}

ويقول عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاحشاً ولا متفحشاً".

ويقول كما عند الحاكم وهو في "الصحيح المسند" من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ليس المؤمن باللعان ولا الطعان ولا الفاحش والبذيء".^{١٨}

قال الحافظ حمه الله تعالى في الفتح: "والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح، ويدخل في القول والفعل، والصفة يقال طويل فاحش الطول إذا أفرط في طوله، لكن استعماله في القول أكثر. والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه". وأغرب الداودِيُّ فقال: "الفاحش الذي يقول الفحش، والمتفحش الذي يستعمل الفحش ليضحك الناس".

والفحش قال النووي رحمه الله تعالى: "وأما الفحش فهو القبيح من القول والفعل. وقيل: الفحش مجاوزة الحد".

وشيخنا يحيى حفظه الله تعالى من أهل الحديث والأثر، وأحرص الناس عن البعد عن سفاسف الأخلاق ومساوئها، وهو بعيدٌ والله عما تقول يا صاحب الفضيلة، ومع ذلك يا شيخ عبيد -وفقك الله- بكل صراحة هذا القول منك، هو من الكلام الفاحش بعينه الذي تنهى عنه، لعلك ناسيا قوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾^{١٩}

^{١٧} متفق عليه.

^{١٨} الصحيح الجامع لشيخنا مقبل رحمه الله تعالى والمستدرک للحاكم.

^{١٩} الصف ٢-٣.

وقوله ﷺ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ٢٠. فالمسلمون لا سيّما أهل السنّة، بل أهل العلم من طلاب وعلماء، كالبنیان، إذا أخطأ أحدهم قاموا ينصحونه، وإذا نسي أحدهم قاموا يذكّرونه.

وقد قرأنا لك وفقك الله تعالى في ردّك الأوّل على الشيخ يحيى حفظه الله ﷺ الاستدلال بحدیث: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع"، فلا نرضى لنا ولا لك سدّدك الله الوقوع في ما حذّرت منه، والله المستعان ٢١. وأما قولكم وفقكم الله: "ما يراعي حرمة أحد".

هذا إطلاق غير صحيح، فإن كنت سلّمك الله تعالى من كلّ سوء تريده على إطلاقه فكم نجد له من الثناء على الصالحين من المتقدّمين والمتأخّرين، وإن كنت عافاك الله سبحانه تريد من أقرانه فكذلك، راجع وفقك الله تعالى كتاب: "الطبقات" له حفظه الله تعالى. كم نجد من الثناء العطر على إخوانه من أهل السنّة، بل وفي تقديماته لمؤلّفاتهم تجد ذلك عياناً.

٢٢.

٢٠ البقرة ٤٤.

٢١ قال شيخنا يحيى حفظه الله تعالى في شريط "الجزء الرابع من إشارات التأكيد إلى أن سبت الحزبية الجديدة المنعش لها في اليمن هو الشيخ عبّيد" تعليقاً على طعوناته فيه: "قال أي الشيخ عبّيد: "الأخ يحيى سليط اللسان".

هذه أشرطتي ! أكثر من ألف شريط [وهي في الحقيقة أكثر من هذا العدد]، وهذه كتيبي نحو ثمانين كتاباً بين رسالة صغيرة وكبيرة، والله الحمد والمنّة، والفضل لله عز وجل، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، انحنوا فيها وانظروا فيها، إذا كان فيها ما يخالف المنهج السلفي فأنا أعوذ بالله من ذلك، وإن كنت أؤيد فيها المنهج السلفي وأذود عن حياضه بقدر ما أستطيع، وأتكلّم في أهل الأهواء ممن تقدّم ومن تأخّر، فرمي بهذا معناه معاضدة لأهل الأهواء على أهل السنة !

قال أي الشيخ عبّيد: "فاحش القول".

فاحش القول في أهل الزور وأهل البهتان وأهل الفتنة في الدعوة، ربما أقول فيه كلاماً والله عن غيره على السنة، ربما حصل كلام فيه شيء من القسوة، والله ما هو عن هوى ولكن عن غيره على السنة، ومع ذلك أستدل على ذلك من الكتاب والسنة ومن أقوال السلف رضوان الله عليهم، سواء في الجرح أو في التعديل أو في غيره وأقول قال فلان أو قال فلان وبما مستند ذلك معلوم !».

وقولكم وفقكم الله تعالى: "لو صاحبتة عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة":
 قد صاحبناه عشر سنين، كما صاحبه غيرنا ولم نر ذلك، بل الواقع خلافه، فكم
 يصبر ويصبر ويناصح من وقعت منه المخالفات، ولا يتكلم ويهدم إلا إذا بلغ السيل الزبا،
 وكما قيل: آخر العلاج الكي.
 وإذا كان الضرر على الدعوة، تكلم في المبطل، وحذر منه، أما إن كان في حقه
 حفظه الله فإنه يعفو ويصفح كما يعرف ذلك منه من جاوره وجالسه.
 وأنت وفقك الله تعالى تنظر إلى مجموعة من المخالفين للكتاب والسنة كما هو
 معلوم عندنا، ثم تعمم الحكم، فلا والله إنما يهدم مع إعانة الله وتوفيقه من خالف الكتاب
 والسنة، وكانت أفعاله خطرا على الدعوة^{٢٣}.

^{٢٢} قال شيخنا يحيى في الشريط "الجزء الرابع..": "قال أي الشيخ عبيد: "ما يرعى حرمة أحد":
 وهذه طامة، هذا إطلاق يا أخي، أنا مسلم ! ما أرعى حرمة أنبياء الله ورسله، ولا أرعى حرمة أهل العلم
 وأهل الدين وأهل الهدى، ولا أرعى حرمة طلاب العلم ولا أيضا حق الحوار ولا حق الوالدين؟! أقول كلامه هذا
 غير موزون ! غير منضبط بالأدلة الشرعية، يمكن تمسكه في أي فقرة وتبسطه، صحيح، هذا الفقرة من أين لك هذا
 ؟ اضبط نفسك يا أخي !
 مفروض الكلمة تخرج منك مثل الذهب ! مثل الدرر ! والله عز وجل أمرنا أن نقول الحق ! وأن نقول
 العدل ! وأن ننضبط به ! الواجب علينا جميعا !!».
^{٢٣} قال شيخنا حفظه الله تعالى في شريط "الجزء الرابع..": "قال: أي الشيخ عبيد: "لو صاحبتة عشر سنين يمكن
 يهدمها في ساعة":

أنا لي مع بعض إخواني أهل السنة من بداية الدعوة وأيضاً مع والدي ومع إخواني وما قد حصل أي
 اهدام، هذا كلام باطل ! إنما أنت الذي تهدم الأخوة ! أنت الذي تسعى في هدم الأخوة، وأنا أقول "الشيخ عبيد
 والدنا" وأتلفظ تلطفاً في الردود، كل ذلك حرصاً على الأخوة وعلى دوامها وعلى سيرها معك أو مع غيرك إلا إذا
 رأيت بغياً أو عدواناً ! فالله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩]، ويقول: ﴿لَا
 يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، فهذا شيء يحبه الله ! أن الإنسان يدفع عن نفسه ﴿وَإِنْ
 عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠] وأدلة كثيرة في الباب، نعرفها ويعرفها، فما ينبغي التغافل عن الحقائق والعلوم
 الشرعية. قال أي الشيخ عبيد: "لو صاحبتة": من أين هذا؟! «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع» ! يمكن أن
 تأخذ هذا الحديث على عدة فقرات من هذه الفقرات الذي يقولها الشيخ عبيد!!».

وقولكم وفقكم الله تعالى: (ما بيني على الرفق):
أقول: والله وبالله وتالله وهالله، إنَّ هذا قول جزاف مخالف للواقع تمامًا، فكم من
الجلسات مع أصحاب الحزبيَّة الجديدة، حزبية عبد الرحمن العدني، ونصح برفق ولين
وتلطّف، ولكنَّ حاله معهم كما قيل:
ومن يصنع المعروف في غير
يجد حمده ذمًّا عليه ويندم

وكما قيل: "احذر من اللئيم إذا أكرمته".
وهذا والله منهم مخالفة صريحة لحديث النبي ﷺ: «من صنع إليكم معروفًا
فكافئوه»، وهنالك مثلٌ يردده الناس، وليس على إطلاقه: «اتق شر من أحسنت إليه». ولو أردنا أن نستشهد على هذه الوقائع لشهد الأعداد من المشايخ في الدار، فضلًا عن
غيرهم من الطلاب الصلحاء.
وأحيانًا يدخل الطالب على الشيخ مع إحساسه بموجبات طرده، وإذا بالشيخ
ينصحه بطلب العلم والإقبال على شأنه وعلى العبادة، والبعد عن القلقلة والفوضى.
وخذوا منا فنحن من ألزم الناس لدروسه ومجالسه^{٢٤}.
وأما قولك وفقك الله تعالى: "وإن كان عنده علم":

^{٢٤} قال شيخنا في الشريط "الجزء الرابع..": "قال أي الشيخ عبّيد: "ما بيني على الرفق":
"كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع" ! كيف ما بيني على الرفق؟! "ما كان الرفق في شيء إلا زانه
وما نزع من شيء إلا شانه"، هذا الذي وشى إليك أي ما أبني على الرفق قبل أيام وهو يقول "نحن يا إخوان لا
نستطيع أن نقوم بما يقوم به الشيخ يحيى"، نصا أو بهذا المعنى، "الشيخ يحيى هياؤه الله لهذا الشيء"، لما لم يفتن كان
يعرف أي رفيق.
وربما أقف موقفًا يدفع الله به بعض الشرور عن الدعوة وهذا عين الرفق! يا أخي أعظم رفق ينبغي أن
يكون بالدعوة لأن يذهب فلان أو علان وتبقى الدعوة على ما هي، خير من أن ينصر فلان أو علان على حساب
الدعوة! فأين الرفق بالدعوة الآن؟ أهم شيء! الدعوة ما هي دعوة يحيى فحسب! دعوة كل إنسان غيور على
دين الله! فإن لم يعنا على هذا الخير يكف شره عنا! "كف شرك عن المسلمين صدقة".

أقول كما قال الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾^{٢٥} ، نعم عنده علم وحلم وحكمة، وإلا لما استمرت الدعوة في غياب الشيخ مقبل رحمه الله تعالى للعلاج وبعد موته في تقدم وازدهار ورقي، أليس قد أخرج الدعوة بعد عون الله من مأزق التميع في فتنة أبي الحسن المأربي، ومن فتنة الغلو التي قاد زمامها صالح البكري وأحمد الشيباني، ثم من فتنة الرافضة وذلك إبان حربهم مع الدولة، وآخرها فتنة الدنيا والعصية التي يجرجرها عبد الرحمن العديني.

ولا أظنك تجهل أيها الشيخ أن الحكمة والحلم هي الموافقة للكتاب والسنة و تكون بحسبها، وكما قيل: "لكلّ مقام مقال، ولكلّ دولة رجال"، انظر وفقك الله تعالى ومن يطعن في حكمة شيخنا حفظه الله تعالى السيرة النبوية، فستجد في بعض المواطن الرفق، وفي بعضها الشدة على المخالف، وكل بحسبه.

قال الحافظ رحمه الله تعالى^{٢٦}: "يعني ليس من شيمة المؤمن الحازم الذي يغضب لله أن ينخدع من الغادر المتمرد فلا يستعمل الحلم في حقه، بل ينتقم منه. ومن هذا قول عائشة: "ما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها". قال فيستفاد من هذا أن الحلم ليس محمودا مطلقا، كما أن الجود ليس محمودا مطلقا". إهـ
وقال الشاعر:

إذا قيل حلم قيل للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وقد قال الله ﷻ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^{٢٧}.

وقال العلامة العثيمين رحمه الله تعالى^{٢٨}: "قال المؤلف: (حليما)، يعني بعيد الغضب أو بطيء الغضب، لقول النبي ﷺ لا تغضب. وأحق الناس بهذه الوصية القضاة..."، فينبغي أن يكون حليما، ولكن يكون حليما في موضع الحلم، معاقبا في موقف العقوبة، لأنه إن

^{٢٥} النمل ١٤.

^{٢٦} فتح الباري تحت شح حديث رقم ٦١٣٣.

^{٢٧} النحل ١٢٥.

^{٢٨} الشرح الممتع (٥١٥/٦).

كان حليماً في كل شيء فهذا معناه أننا كتنفاه لا يتحرك، فنقول ينبغي أن يكون حليماً في الموضوع الذي يكون فيه الحلم من الحكمة. يقول الشاعر:

ألا لا يجهل أحد علينا فنجهل مثل جهل الجاهلينا

فإذا كان الإنسان حليماً في موضع الحلم وآخذاً بالعقوبة في موضع آخر فهذا هو الكمال ولهذا قال الله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^{٢٩} وقد قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "جعل الله سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق، فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق، ولا يأباه يدعى بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة، وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرغبة، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن، وهذا هو الصحيح في معنى هذه الآية".^{٣٠}

وقولك وفقك الله تعالى: "أنا ألزمته بأمور":

ألزمته بماذا أن يقول الباطل ويرجع عن الحق ويزكي الجامعة على ما فيها من الدخن ورسول الله ﷺ - لما سئل: "هل بعد هذا الخير من شر"، قال: "نعم وفيه دخن"، فلا بد من تبين الدخن.

ومع ذلك لازم القول ليس بلازم حتى يلتزمه صاحبه، وقد بين لك الشيخ يحيى - حفظه الله - كلامه، وعلى فرض صحة المقولة المنسوبة إليه أليس في آخريات كلامه ما يلغي الكلام، ولكنكم مصرون على إظهار الخطأ وإن لم يوجد أصلاً، والله المستعان. وفعل هؤلاء مع كلام الشيخ يحيى حفظه الله تعالى في الجامعة الإسلامية يذكرنا بما عليه أهل الزيغ الذين يحرفون الكلم عن مواضعه. فأهل الأهواء ينقلون كلام أهل العلم على غير حقيقته، فيأخذون البعض، ويتركون الباقي. فإذا تكلم عالم من العلماء في مسألة ما، وعمم الحكم وفصله في موضع واحد فالأمر أبين وأوضح من أن يبين على أنه لا يجوز قطع الكلام وحذف ما يغير المعنى المقصود.

^{٢٩} المائدة ٩٨.

^{٣٠} مفتاح دار السعادة ص ١٦٧.

وهذه من علامات الحزبيين، فما أشبه هؤلاء بـ: "أهل التكفير والتفجير" في عصرنا هذا من نقل كلام شيخ الإسلام وغيره رحمهم الله تعالى وإظهاره للناس على ما يريدون، فهذا من علامات أهل البدع الذي همهم وغايتهم تفكيك الأمة، وتفرقها والتحريش بينهم،

وقال سبحانه جل جلاله ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ۚ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۚ﴾^{٣١}، قال الله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^{٣٢}، وقد رأينا بحمد الله مؤخرًا كلامًا للشيخ العباد حفظه الله تعالى وللشيخ محمد بن هادي يوافق مقوله شيخنا فالحمد لله رب العالمين.

وقولك وفقك الله تعالى: "من كان ظاهره الإسلام والعدالة فهو على إسلامه وعدالته حتى يزول عنه ذلك":

أقول: هذه قاعدة ابن حبان رحمه الله تعالى، وقد ردّها الجمهور من أهل العلم. قال الحافظ رحمه الله تعالى^{٣٣}: "قال ابن حبان: "من كان منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر ولو كان ممن يروي المناكير ووافق الثقات في الأخبار، لكان عدلاً مقبول الرواية إذ الناس في أقوالهم على الصلاح والعدالة، حتى يتبين منهم ما يوجب القدح". هذا حكم المشاهير من الرواة فأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها قلت وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مساك ابن حبان في كتاب الثقات». إهـ

الحمد لله كان عبد الرحمن بن مرعي وعبد الله بن مرعي ظاهرا العدالة زمنًا، وهم بين أظهرنا، ولا يجدون منا إلا الذكر الجميل والثناء الحسن، ولكن لما بدلوا وغيروا وظهر منهما ما يوجب نزع العدالة منهما جرحًا جرحًا مفسرًا، لا فكاك عنه منهما إلا بالتوبة النصوح، وقد استوعبت بحمد الله الكلام على توبة المبتدع في رسالة "شروط التوبة"،

^{٣١} الم ٣١-٣٢.

^{٣٢} آل عمران ١٠٥.

^{٣٣} مقدّمة اللسان.

وهي المذكورة في قول الله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٦٠) ٣٤.

فلا بد من الإصلاح والتبیین بعد الإقلاع عن الذنب والندم والعزم على عدم العود، فهم جادون في شق وحدة الصف السلفي والدعوة إلى العصبية الجاهلية والتحريش والسرية المقيتة والتمیيع في الصف السلفي.

وأما قولك وفقك الله تعالى: "معروفون في اليمن وغيره": فهو كما تقول، لكنهم عُرِفوا في السابق بالخير، وفي هذه الأيام بالشر والضرير، وإذا كنت -وفقك الله- لا تعرف هذا فغيرك يعرفه، ومن علم حجة على من لم يعلم. وقولكم وفقكم الله تعالى: "والظاهر أن الشيخ يحيى وكثير ما يعرفون ضابط الحزبية":

بلى وربي نعرف الحزبية وضوابطها، كما نعرف أن قبل الليلة البارحة، فمن أشهر علامات الحزبيين الواقعة في أهل السنة والأثر، وهذا ما شاهدناه جلياً من عبد الرحمن وأتباعه.

ومن علاماتهم الكذب والتلبيس والمكر، وهذا ظاهر فيهم جلي، إن لم تره على بعدك، فنحن رأيناه عن قرب وكتب. وكم والله كان يدخل على الشيخ يحيى -حفظه الله- ياسين ومشبح وأبو الخطاب الليبي وناصر الزيدي، وغيرهم من أهل التعصب للحزب الجديد، وحين يُقررون بحريرتهم يكيلون الأيمان كيلاً بالكذب والمين. فأذكر قول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٤) ٣٥.

ومن علاماتهم الركون إلى الدنيا ومجالسة المبطلين من أجلها، وهذا قد رأيناه فيهم، ومن علاماتهم الدعوة إلى الفرقة والتعصب للأشخاص والولاء والبراء الضيق.

٣٤ البقرة ١٦٠.

٣٥ المجادلة ١٤.

والحزبية وفّقك الله تعالى هي فكر كما لا يخفى عليك، ما هي بقرون، وهي معنى من المعاني فتنبه وفّقك الله عزّ وجلّ.

وأما حصول الداعي على السيارة ومكتبة فليس هو السبب في جرحه، ولكن السبب في جرحه هو التغير في السلك والمنهج بعد الحصول عليها، وإنما يجعلون قضية أنه تكلم فينا من أجل سيارة رداً لجرحهم. وأيضاً التجارة ليست محرمة إذا كانت في الحلال على الداعي إلى الله وغيره من الناس، ولكن المحرم هو التلصص من أجل الدعوة و باسم الدعوة وهذا هو عين ما فعله عبد الرحمن مرعي في أرض "الفيوش" والمشاريع الكثيرة التي يقوم بها عبد الله بن مرعي، والإلزامات للصيادين بدفع شيء من المال كما شهد عليه العدول، ومكره من أجل التوصل إلى بيع الأرض التي في الشحر، بدعوى أن الدولة ستأخذها، وهو كذب ظاهر، وجرم بائر، وحاولوا تغطيته بفتواكم وفّقكم الله تعالى. فبالله عليكم هل هذا كلّ، يرضاه سنّي سلفي ؟

فهل فتنة التسجيل الذي قام بها عبد الرحمن العديني، كانت دعوة إلى السنة، والحفاظ على الدعوة، والتآلف والتحاب ؟ أم كانت دعوة إلى الفرقة والتباغض والتهاجر والتعصب ؟

وهل اجتماع المشايخ في دار الحديث بدّماج لهذه القضية: "التسجيل وما تضمنت من فتنة وقلقلة في الدعوة"، وخلاصتها أن فعل عبد الرحمن خطأ، وألزمه بتوقيف التسجيل، وأفتى بعضهم بسحب المال الذي قدم لشراء أرض في الفيوش إلى عبد الرحمن ونوابه ! ومع ذلك استمر عبد الرحمن في التسجيل، معارضا لما أمر به المشايخ، فهل هذا الفعل منه ومن أصحابه دعوة إلى الاجتماع والحفاظ على الدعوة ؟ أو دعوة إلى الفرقة ؟ وهل كلامه: "خليك مع إخوانك"، إلى من رأى منه قرب من الشيخ يحيى حفظه الله تعالى، ولمن لم يكن معهم في تنظيمهم، دعوة إلى المحبة والتآلف والحفاظ عليها ؟ أو دعوة إلى الفرقة والعصبية ؟ لما قال الأنصاري: "يا للأنصار"، وقال المهاجري: "يا للمهاجرين"، تكلم النبي ﷺ وبَيّن دعوتهم الباطلة، فقال ﷺ: "ما بال دعوى الجاهلية"، وقال ﷺ أيضاً: "دعوها فإنها منتنة"، كما جاء في حديث جابر رضي الله عنه. وهذا عبد الرحمن يقول "خليك مع إخوانك"، ويقول لبعضهم: "أنتم يا أحمد مع من جلس على الكرسي،

قد بلغنا أنك كنت معنا والآن تغيرت الأحوال"، ويقول لبعضهم: "تغيرت منذ قربت من الشيخ يحيى" ويقول: "أن الإنسان يتأثر بجليسه"، فهل هذا دعوة إلى وحدة الصف؟ أو دعوة إلى الفرقة والحزبية التي هي الولاء والبراء الضيق؟

وهل ما حصل من أصحابه، من التعصب والتهاجر والشتيم والسب، هل هذا من علامات السنة؟ ومن سمات الدعوة السلفية؟ أو من علامات أهل البدع؟ ومن علامات الدعوة الحزبية؟

وهل ما شهدنا من هؤلاء: السريات والتكتلات، والتجمعات، في الجبال، أو المزارع في أوقات الدروس، أو البيوت وغيرها في الليالي الظلماء، موافق لمنهج أهل السنة والجماعة؟

وهل التحريش بين أهل السنة وبين المشايخ خصوصا من علامات رجال الحق والصلاح؟ أو من علامات أهل الزيغ والفساد؟

وهذا كله ما شهدناه في عبد الرحمن العدني وأصحابه، والله خير الشاهدين، وفي هذا الباب عدة ردود لمن أراد المزيد والتفصيل.

وقولك وفقك الله تعالى: "وأنصحكم بالعلم":

نحن والحمد لله، نتقلب فيه ليلا ونهارا، وراحتنا وسعادتنا فيه، وما هذا الصراع مع المبطلين إلا لأنهم شغلوا وصرفوا الكثير من المسلمين عن العلم والعبادة، فوجب تبين حال المبطلين، كما قال الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسَتِّيْنَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٣٦

ولا ينبغي تأخير البيان عن وقت الحاجة.

وقولك وفقك الله تعالى: "شعبة رضي الله عنه ما يقبلون جرحه لأن الرجل

متجاوز مفرط":

هذا الكلام ليس على إطلاقه، وراجع إن شئت: "شرح علل الترمذي" لابن رجب، و"تهذيب الكمال" للزمري رحمهما الله تعالى، وغيرهما من كتب التراجم، وأيضا هذا تنقص لشعبة بن الحجاج أبو بسطام رحمهما الله أمير المؤمنين في الحديث. بما لم تسبق إليه من قبل فإن لم يسلم منك أهل السنة المعاصرين فلا تتعرض للمتقدمين منهم.

وقولك وفقك الله تعالى: "أحياناً بعض الناس يجرح بما ليس جرحاً":

وما لنا ولهؤلاء، أما شيخنا يحيى - حفظه الله - فقد جرحهم بما هو جرح، وفسر جرحه، وقد ظهر الصبح لذي عينين وجرحه مقبول فيهم بنصوص قواعد السلف رحمهم الله تعالى، وقد قبل علماء أهل السنة جرحه فيمن سبق لاعترافهم له بالفضل والتقوى، ثم لما وقعت هذه الفتنة الصماء البكماء تنكر له فالكيل بمكيالين لا يصلح.

وقال الخطيب: "اتفق أهل العلم على أن من جرحه الواحد والاثنان، وعدله مثل عدد من جرحه، فإن الجرح أولى. والعلة في ذلك أن الجراح يخبر عن أمر باطن، قد علمه ويصدق العدل، ويقول قد علمت من حاله الظاهر ما علمت أنت، وتفردت بعلم لم تعلمه من اختيار أمره، وأخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفي قول الجراح فيما أخبر به. فوجب بذلك أن يكون الجرح أولى من التعديل، قال: فإذا عدل جماعة رجلاً، وجرحه أقل عدداً من المعدلين، فإن الذي عليه الجمهور من العلماء أن "الحكم للجرح والعمل به أولى". وقالت طائفة "الحكم للعدالة"، وهو خطأ. قلت: بل الصواب التفصيل، فإن كان الجرح والحالة هذه مفسراً قبل، وإلا عمل بالتعديل، وعليه يحمل قول من قدم التعديل، كالقاضي أبي الطيب الطبري وغيره، فأما من جهل حاله، ولم يعلم فيه، سوى قول إمام من أئمة الحديث أنه ضعيف أو متروك أو ساقط أو لا يحتج به، ونحو ذلك، فإن القول قوله ولا نطالبه بتفسير ذلك، إذ لو فسره كان غير قادح لمنعنا جهالة حال ذلك الرجل من الاحتجاج به، كيف وقد ضعف فوجه قولهم أن الجرح لا يقبل إلا مفسراً هو من اختلف في توثيقه وتجريحه، كما شرحنا يؤيده قول ابن عبد البر من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت همته وعنايته بالعلم، لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي الجراح في جرحه ببيئة عادلة يصح بها جرحه على طريق الشهادات والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله». اهـ من "مقدمة لسان الميزان".

وقولك وفقك الله تعالى: "انشغلوا بالعلم واتركوهم":

هذه نصيحة منك لهم، ويا ليتهم يطبقون شقها الأول، فيا لها من نصيحة، وهو الإقبال على العلم والعمل، ولكن والله ما نكبهم إلا قلة العمل بالعلم كما عايشناهم. فلو

عملوا بعلمهم لأفلحوا، وكما قال الخطيب رحمه الله تعالى^{٣٧}: "أنشدنا محمد بن أبي علي الأصبهاني لبعضهم:

لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل	اعمل بعلمك تغنم أيها الرجل
والمتقون لهم في علمهم شغل	والعلم زين وتقوى الله زينته
لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيل	وحجة الله يا ذا العلم بالغة
لا يلهينك عنه اللهو والجدل	تعلم العلم واعمل ما استطعت
إياك إياك أن يعتادك الملل	وعلم الناس واقصد نفعهم أبدا
فالعلم يعطف من يعتاده الزلل	وعظ أخاك برفق عند زلته
فأمر عليهم بمعروف إذا جهلوا	وإن تكن بين قوم لا خلاق لهم
واصبر وصابر ولا يحزنك ما	فإن عصوك فراجعهم بلا ضجر
عليك نفسك إن جاروا وإن	فكل شاة برجليها معلقة

وأما قولك سدّدك الله تعالى: "اتركوهم":

فلا تكن هذه دعوة منك إلى المفاصلة، ولا يخفك خطرهما وفقكم الله تعالى.
وقولكم وفقكم الله تعالى: "وأما شخص مجلسه عامر بالسب والشتم والوقية في
الناس ما يحضر مجلسه":

أقول: هذا الكلام منك فيه إطلاق لا ينبغي إطلاقه من أمثالك من العلماء - وفقك الله -، فإن أهل البدع والأهواء يسمون الكلام فيهم وجرحهم غيبة وسبا وشتما، فإذا أردت - وفقك الله - ذلك، ولا أخالك لظننا الحسن بك ولأنك من علماء الشأن، فهذا باطل، وإن كان المراد بالسب والشتام، الكلام الذي ليس بحق فكلامكم حق - أحسن الله إليكم -. ورسول الله ﷺ يقول: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" كما في "الصحيحين" عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

^{٣٧} اقتضاء العلم العمل ص ٤٨.

ولما سبّ أبو ذر المولى قال له رسول الله ﷺ: "إنك امرؤ فيك جاهلية"، فالسب والشتم بغير حق محرم بإجماع الأمة وفاعله فاسق، قاله النووي، لكن جرح أهل البدع والأهواء واجب كفائي، وكما قيل:

الجرح والتعديل فرض واجب فرض كفائي لا على الأعيان

وارجع إلى: "تاريخ ابن معين" وغيره من التآريخ، فكم ستجد من الكلام والوقية في الناس بحق، ولنصرة الدين والحق ولم يُعد ذلك من السب ولا الشتم.

قال الحافظ رحمه الله تعالى^{٣٨}: "فأقام الله طائفة كثيرة من هذه الأمة للذب عن سنة نبيه ﷺ فتكلموا في الرواة على قصد النصيحة ولم يعد ذلك من الغيبة المذمومة بل كان ذلك واجبا عليهم وجوب كفاية".

هذا ما أحببت أن أسطره نصرة للحق وردًا لما خالفه من تهويل وبعد عن الحق المصاحب بالدليل.

وقد كنت كتبت مقالاً بعنوان "دار الحديث بدمّاج التي ينقم عليها ويحذر منها عبّيد الجابري هداه الله" كتبها لما حذر عبّيد الجابري الطوائف الأربعة من طلب العلم في دماج ولما أعاد هذه المسائل في مقدّمته أضفتها هنا مع تعديل ما يحتاج إلى تعديل، قلت فيها بعد الحمد والثناء:

^{٣٨} مقدّمة اللسان.

فمن باب قول الله ﷻ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^{٣٩}، ومن قوله ﷻ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^{٤٠}.

ومن باب حديث حذيفة رضي الله عنه قال: "قال النبي ﷺ لأهل نجران: "لأبعثن يعني عليكم أمينا حق أمين فأشرف أصحابه فبعث أبا عبيدة"^{٤١}.

ومن باب حديث مسروق ذكر عبد الله بن عمرو بن مسعود رضي الله عنه فقال: "لا أزال أحبه سمعت النبي ﷺ يقول: "خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب"^{٤٢}.

فعملا بهذه الأدلة ومن الله العون والتوفيق، اعلموا أيها المسلمون أن الله ﷻ جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضلّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، وييصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله، تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله ﷻ وفي الله ﷻ وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعود بالله من فتن المضللين، ومن هؤلاء الأبطال والأئمة الجبال شيخنا وإمامنا أبو عبد الرحمن مقبل بن

^{٣٩} الضحى ١١.

^{٤٠} التوبة ١٢٨.

^{٤١} متفق عليه.

^{٤٢} متفق عليه.

هادي الوادعي عليه رحمة الله ﷺ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا

وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾^{٤٣}.

ورزقه محبة الدليل، ومجانبة الهوى، وأيده بنصره وتوفيقه، فكم من علمه ارتوى، وكم من باطله بسبب دعوة الشيخ رحمه الله تعالى ارعوا، وبسبب دعوة هذا الجبل الجليل والشيخ النبيل أنتشر التوحيد والسنة. وكان من حسناته أن أسس دارا سلفية على طريقة مرضية ودعوة سوية عاد بسببها كثير من المسلمين إلى طريقة خير البرية، وتركوا البدع المردية والسبل الخلفية.

وهذه الدار تدرّس العلوم النافعة، بدئ بحفظ القرآن وحفظ ثلة من أحاديث خير الأنام محمد ﷺ، مع اهتمامها بالعقيدة الصحيحة عقيدة السلف أصحاب الحديث، فتهتم بجانب التوحيد بأنواعه توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وتهتم بتعليم الناس جانب الأخلاق والمعاملات إلى غير ذلك، فطلاب العلم ومن استفاد منهم أقل الناس شراً وأكثرهم خيراً وبراً نفعهم للمسلمين حاصل وذّبهم عن سنة النبي الكريم ﷺ متحقق وما قلّ فيهم الخير بنصّ حديث الرسول ﷺ: "خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره".

فمن دروس العقيدة في هذه الدار في هذا الباب:

١ - كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

٢ - فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد.

٣ - تيسير العزيز الحميد على كتاب التوحيد.

^{٤٣} النور ٢١.

- ٤ - قرّة عيون الموحدين.
- ٥ - الأصول الثلاثة.
- ٦ - القواعد الأربع.
- ٧ - كشف الشبهات.
- ٨ - الواجبات المتحتمات.
- ٩ - مسائل الجاهلية.
- ١٠ - نواقض الإسلام وأغلب كتب الإمام النجدي رحمه الله تعالى.
- ١١ - القول المفيد شرح كتاب التوحيد للعثيمين رحمه الله تعالى.
- ١٢ - تطهير الاعتقاد للصنعاني رحمه الله تعالى.
- ١٣ - الدر النضيد للشوكاني رحمه الله تعالى.
- ١٤ - المبادئ المفيدة في التوحيد والفقہ والعقيدة للشيخ يحيى الحجوري حفظه الله تعالى.
- ١٥ - منظومة الحافظ الحكمي رحمه الله تعالى سلّم الوصول.
- ١٦ - شرح عقيدة أهل السنة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله عليه.

وفي باب الأسماء والصفات

- ١ - التدمرية لشيخ الإسلام رحمه الله تعالى.
- ٢ - الواسطية لشيخ الإسلام رحمه الله تعالى.

- ٣- الحمويّة لشيخ الإسلام رحمه الله تعالى.
- ٤- القواعد المثلى للعثيمين رحمه الله تعالى.
- ٥- لمعة الاعتقاد للمقدسي رحمه الله تعالى.
- ٦- وشرحها للعثيمين رحمه الله تعالى.
- ٧- قطف الثمر لصدّيق حسن خان رحمه الله تعالى.
- ٨- العقيدة الطحاوية.
- ٩- وشرحها لابن أبي العز رحمه الله تعالى.
- ١٠- عقيدة السلف أهل الحديث للإسماعيلي رحمه الله تعالى.
- ١١- الإقتصاد في الإعتقاد للمقدسي رحمه الله تعالى.
- ١٢- عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني رحمه الله تعالى.
- ١٣- مختصر الصواعق المرسلّة.
- ١٤- تقريب التدمرية للعثيمين رحمه الله تعالى.
- ١٥- لاميّة و تائيّة شيخ الإسلام رحمه الله تعالى.
- ١٦- نظم السفارينية.
- ١٧- حائيّة أبي داود رحمه الله تعالى.
- ١٨- اقتضاء الصراط المستقيم للعثيمين رحمه الله تعالى.

١٩ - شرح السنة للبرهاري رحمه الله تعالى.

٢٠ - التوحيد لابن خزيمة رحمه الله تعالى.

٢٢ - التوحيد لابن منده رحمه الله تعالى.

وفي باب الإيمان مع أنّ كثيراً من مسألة تدخل في كتب العقيدة التي تقدم ذكرها:

١ - الإيمان الأوسط لشيخ الإسلام.

٢ - الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام.

وفي باب الحديث يدرس:

١ - صحيح البخاري رحمه الله تعالى.

٢ - صحيح مسلم رحمه الله تعالى.

٣ - سنن البيهقي الصغرى رحمه الله تعالى.

٤ - الجامع الصحيح ممّا ليس في الصحيحين، دلائل النبوة للعلامة، الجامع الصحيح في

القدر وأحاديث معلّة ظاهرها الصحة الوادعي رحمه الله تعالى.

٥ - وكان قد درّس من قبل المستدرك للحاكم رحمه الله تعالى.

٦ - الإلزامات والتتبع للدارقطني رحمه الله تعالى.

٧- الأربعون النووية.

وفي باب الفقه هناك طريقتان: طريقة المسائل والطريقة الحديثية:

١- الدرر البهيّة.

٢- الدراري المضية شرح الدرر البهيّة.

٣- عمدة الفقه و عمدة الأحكام للمقدسي رحمه الله تعالى.

٤- بلوغ المرام لابن حجر رحمه الله تعالى.

٦- سبل السلام للصنعاني رحمه الله تعالى.

٧- زاد المعاد لابن القيم رحمه الله تعالى.

٨- صفة صلاة النبي ﷺ للألباني رحمه الله تعالى.

٩- صفة الصلاة والوضوء لبعض طلاب الدار حفظهم الله تعالى.

١٠- الفائض في الفرائض لبعض طلاب الدار حفظهم الله تعالى.

١١- الرائد في الفرائض.

١٢- الرحبية في الفرائض.

١٣- منظومة مفردات الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

وغيرها من الكتب النافعة.

وفي باب المصطلح وعلوم الحديث:

- ١ - المنظومة البيقونية.
 - ٢ - الباعث الحثيث.
 - ٣ - نخبة الفكر.
 - ٤ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر.
 - ٥ - تدريب الراوي.
 - ٦ - التقيد والإيضاح على مقدمة ابن الصلاح رحمه الله تعالى.
 - ٧ - التقریب والتيسير للنووي رحمه الله تعالى.
 - ٨ - منظومة غرامي صحيح في المصطلح.
 - ٩ - الموقظة للذهبي رحمه الله تعالى.
 - ١٠ - طرق البحث لبعض طلاب الدار حفظهم الله تعالى.
 - ١١ - ضوابط الجرح والتعديل.
 - ١٢ - مقدمة لسان الميزان للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.
 - ١٣ - المدخل إلى علم المصطلح لبعض طلاب الدار حفظهم الله تعالى.
- وغيرها من المطولات والمختصرات.

وفي باب اللغة والنحو:

- ١ - الآجرومية وشرحها.
- ٢ - التحفة السنية.
- ٣ - التحفة الوصائية.
- ٤ - الكواكب الدرية شرح المتممة الآجرومية.
- ٥ - الدرة البهية شرح المتمة الآجرومية.
- ٦ - شرح ابن عقيل على الألفية.
- ٧ - قطر الندى.
- ٨ - الممتع شرح الآجرومية.
- ٩ - موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب.
- ١٠ - ملحة الإعراب.
- ١١ - شرح بحرق على ملحة الإعراب.
- ١٢ - شرح الحريري على ملحة الإعراب.
- ١٣ - حاشية الخضري على ابن عقيل.
- ١٤ - أوضح المسالك للأنصاري.
- ١٥ - مغني اللبيب.
- ١٦ - شرح التحفة المهدية العوامل النحوية لبعض طلاب الدار.
- ١٧ - نظم الآجرومية للعمريطي.

١٨ - شذرات الذهب.

وفي البلاغة.

١٩ - البلاغة الواضحة.

٢٠ - جواهر البلاغة.

٢١ - منظومة الجواهر المكنون مع شرحها.

٢٢ - دروس في البلاغة شرح العثيمين.

وغيرها في الباب.

وفي الشعر:

٢٣ - ميزان الذهب

٢٤ - الغامزة على خبايا الرامزة

وفي الصرف:

٢٥ - عنوان الصرف على علم الصرف

٢٦ - شذي العرف

٢٧ - صرف الألفية

٢٨ - المدخل إلى علم الصرف لبعض طلاب الدار

٢٩- فتح الودود في الصرف لبعض طلاب الدار

وفي الكتابة والإملاء

٣٠- القاعدة لبعض طلاب الدار جزآن.

٣١- اقرأ قراءتي لبعض طلاب الدار.

٣٢- المفرد العلم.

٣٣- تحفة المراكز العلمية لبعض طلاب الدار.

٣٤- إتحاف القارئين بإملاء البادئين لبعض طلاب الدار.

٣٥- تسهيل قواعد الإملاء لبعض طلاب الدار.

٣٦- ملخص الإملاء لبعض طلاب الدار.

٣٧- دروس في خط النسخ والرقعة.

٣٨- وللأعاجم المبادئ المفيدة، أجزاء لبعض طلاب الدار.

٣٩- كتب المدينة ثلاثة كتب.

وغيرها من الكتب.

وفي الحساب

٤٠- الاحتساب في قواعد الحساب لبعض الطلاب الدار.

وفي باب القرآن و علومه:

- ١ - فن التجويد.
- ٢ - الملخص المفيد.
- ٣ - فتح المجيد لبعض طلاب الدار.
- ٤ - تحفة الأطفال.
- ٥ - متن الجزرية.
- ٦ - أسباب التزول للشيخ مقبل.
- ٧ - تفسير ابن كثير.
- ٨ - تفسير كلمات القرآن لبعض طلاب الدار.
- ٩ - تفسير الإمام السعدي .~
- ١٠ - أصول التفسير للعثيمين.
- ١١ - مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام.
- ١٢ - قواعد أصول التفسير للعثيمين.
- ١٣ - مفتاح التجويد.
- ١٤ - الوجيزة في علوم القرآن لبعض طلاب الدار.
- ١٥ - النبع في القراءات السبع لبعض طلاب الدار.

١٦- أصول قراءة حفص لبعض طلاب الدار.

١٧- حلقات تلقين.

ومن دروس الزهديات:

١- لامية ابن الوردي.

٢- الأذكار للنووي.

وفي باب أصول الفقه:

١- الأصول من علم الأصول.

٢- الورقات.

٣- نظم الورقات للعمريطي.

٤- ادخل إلى أصول الفقه لبعض طلاب الدار.

٥- إعلام الموقعين لأبن القيم.

٦- منظومة القواعد الفقهية للسعدي.

٧- القواعد الفقهية لأبن رجب.

٨- المذكرة في أصول الفقه للشنقيطي

وغيرها.

وللأطفال والنساء مدارس ودروس على حدائقهم

وأما المحفوظات فيحفظ الطلاب:

١- القرن الكريم لأنه مفتاح العلوم.

٢- رياض الصالحين.

٣- الأربعين النووية.

٤- عمدة الأحكام للمقدسي.

٥- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.

٦- صحيح مسلم.

٧- صحيح البخاري.

٨- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

٩- الصحيح المسند من أسباب التزول.

١٠- الجامع الصغير وزيادته.

١١- بلوغ المرام.

- ١٢ - ملحة الإعراب.
- ١٣ - الآجرومية.
- ١٤ - منظومة العمرطي للأجرومية.
- ١٥ - لامية شيخ الإسلام.
- ١٦ - لامية ابن الوردي.
- ١٧ - حائية ابن أبي داود.
- ١٨ - التائية لشيخ الإسلام.
- ١٩ - ألفية ابن مالك في النحو.
- ٢٠ - البيقونية.
- ٢١ - نخبة الفكر.
- ٢٢ - غرامي صحيح في المصطلح.
- ٢٣ - ألفية العراقي في المصطلح.
- ٢٤ - تحفة الأطفال.
- ٢٥ - متن الجزرية.
- ٢٦ - منظومة العمرطي للورقات.
- ٢٧ - الورقات.
- ٢٨ - كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب.

٢٩ - الأصول الثلاثة.

٣٠ - المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه و العقيدة.

٣١ - الواسطية لشيخ الإسلام.

٣٢ - الطحاوية.

وكل يحفظ ما بدا له من المختصرات النافعة والعلوم الماتعة، ويدرس أدب الطلب للشوكاني رحمه الله تعالى وكذا حلية طالب العلم لبكر أبو زيد رحمه الله تعالى.

وأما في باب البحث والتأليف فحدث ولا حرج، ولأخينا في الله أبي اليمان عدنان المصقري حفظه الله تعالى كتاب متوسط الحجم في ذكر المؤلفات والتحقيقات.

وأما الخطباء والوعاظ والمدرسون فبالمئات.

ثم خلف شيخنا مقبل رحمه الله عز وجل على دعوته وداره شيخنا الهمام أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، فقد قاد دار الحديث بعد عون الله عز وجل وتوفيقه إلى بر الأمان مرات متتالية مع تكرار حدوث الفتن الملمة المدلهمة، بدأ بفتنة أبي الحسن مصطفى بن سليمان المأربي المصري التي تخرج الدعوة السلفية إلى دعوة الإخوان الخلفية.

وثنتها دعوة البكري المبنية على الغلو التي تخرج الدعوة السلفية لفكر الحداية والفاحية، وبحمد الله تم دحر هاتين البدعتين والطريقتين، ثم تلتهما الفتنة المرعية التي أشعل نارها وأجج شرارها ذلك المفتون المغبون عبد الرحمن بن مرعي العدني، وأخوه عبد الله بن

مرعي، عاملهما الله عز وجل بجريرتهما في المحيى قبل الممات، فتصدى لها الشيخ حفظه الله تعالى كعادته وواجهها بعلمه وجدارته مع توفيق الله وتسديده.

لكن لما كانت هذه الفتنة هجين من الفتن السابقة وخليط من الأفكار الماحقة التبس أمرها على كثير من الناس وذلك لأسباب منها:

إمّا لعدم إنصافهم.

وإمّا لتعظيمهم للرجال وأقوالهم أكثر من تعظيم الحق.

وإمّا لتحميل قاعدة المصالح والمفاسد فوق ما تتحمل.

وإمّا لمقضاة الأغراض الحامل عليها الحقد والحسد أو سوء المقصد من أجل الطعن في الدعوة وحملتها ورجالها وأبطالها.

وإمّا لعدم النباهة والفطنة لما يحاك على الدعوة.

وإمّا من باب إحسان الظنّ بأصحاب الفتنة استصحابا لما كانوا عليه من قبل وقد قال عبد الله بن مسعود: "من كان متأسيا فليتأس بمن قد مات فإنّ الحي لا تؤمن عليه الفتنة".

ومن مكر عبد الرحمن العدي وشلّته في هذه الفتنة أن أستخدم الصمت في الظاهر والمكر في الباطن، وهذا الصنيع صنيع الجبناء الأخفياء لكن فضيحتهم على الأبواب قد بدت لذوي الألباب، وقد أدّى المكر في هذه الفتنة إلى انخراط ذوي الأغاض السيئة من أمثال " الشيخ عبّيد الجابري هداه الله تعالى " الذي صار يقول الباطل في التحذي من الدار وأهلها من غير خوف من الديان ومن الفضيحة ونشر البهتان.

وكان من آخر ما قام به أن دعا بلسان مقاله إلى خروج الطلاب من دار الحديث
بدماج، وإلى عدم الوفود عليها، ومن إخراج الشيخ العلامة يحيى الحجوري منها،
والاستعانة على إخراجها بالدولة ودعا حراس الشيخ إلى التخلي عنه.

ومجمع وأرغى وأزبد فما درينا ما هذه الفتاوى الشيطانية والأفكار الإجرامية ؟ التي إنما
تنفق على كل بليد أو مغفل عنيد، أو بعيد غير رشيد، ولا صاحب عمل سديد، وحكاية
هذه الأقوال لظهور فسادها وكسادها تغني عن الرد عليها، ونعوذ بالله من الحور بعد
الكور ومن الردى بعد الهدى.

ونحن نحمد الله عز وجل الذي أعاننا على بيان عوار الباطل وتحليله والتصدي له،
فقد قدمت لكم جدولنا العلمي في هذه الدار السلفية المباركة، وأما من الباب العملي فهو
موجود لي في مقال سابق بعنوان الابتهاج بما عليه دار الحديث بدماج موجود على
الشبكة.

ونحن بحمد الله وعونه على الحق سائرين وللباطل قاهرين ولكتاب ربنا ولسنة نبينا
ﷺ ناصرين ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾^{٨١} ، نسأل الله أن
يثبتنا على الحق حتى نلقاه، أقول هذا دلالة على الخير وتحذيراً من الشر الضير لا من باب
الفخر وحب المدح، وهذا الصد عن سبيل الله عز وجل وعن دماج ليس بالجديد، فقد
تنكر لها الرافضة والمكارمة وباءوا بالخسارة والإخوان والسرورية وفشلوا وأصيبوا بالذلة
والهوان.

^{٨١} الإسراء ٨١.

وإلى البرهان على حزبية العدني عبد الرحمن

قال الله عز وجل ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^{٤٥}

. فمن هذا الباب نسوق لإخواننا المسلمين البراهين الجليّة، والحجج السويّة،

والأقوال المرضيّة في بيان ضلال وتحزّب الحزبيّة المرعيّة،

١- التعصّب له ولطريقته الجديدة قال السيوطي رحمه الله تعالى: "اتباع هوى النفس: ومن ذلك الجلوس في مجالس البطالين، والمشي في هوى النفس، وكذا التعصّب في هوى النفس، وشدة الحرص على الدنيا"^{٤٦}. إهـ

وكل ما ذكره السيوطي موجود في أعضاء الحزب الجديد.

ومن سمات المتعصبين لهذا الحزب الجديد:

- عدم الانقياد للحق إذا جاء من غيرهم، قال الهيثمي: "لأنّ المتكبر ومنه

المتجادلون في مسائل الدين بالهوى والتعصب تأبى نفسه من قبول ما سمعه من غيره وإن اتضح سبيله، بل يدعو كبره إلى المبالغة في تزييفه وإظهار إبطاله، فهو على حد قوله تعالى

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾^{٤٧}، وقال

^{٤٥} البقرة ١١١.

^{٤٦} الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع ص ٢٩٨

^{٤٧} فصلت ٢٦.

تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾^{٤٨} ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "كفى بالرجل إثماً إذا قيل له اتق الله أن يقول: عليك بنفسك"^{٤٩}.

وقال صلوات الله عليه لرجل: "كل يمينك"، فقال متكبراً: "لا أستطيع"، فشلت يده فلم يرفعها بعد".

- ومن علامات تعصبهم بالباطل أنهم أصبحوا يجادلون ويلتمسون الأعذار لمشايخهم فيما خالف الحق والصواب، فهام يلتمسون الأعذار الواهية للشيخ عبيد لما أفتى بالانتخابات الطاغوتية.

- ومن علامات تعصبهم ظهور الضعف العلمي في ردودهم وكتاباتهم، بينما يتناقلون ويتتابعون على التجسيم والتهويل.

- ومن علامات تعصبهم لهذا الحزب الذميم: الجدل الذي حصلوه، "وما ضلّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"، وقرأ رسول الله صلوات الله عليه ﴿ وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾^{٥٠}

- ومن علامات تعصبهم: رفع عقيرتهم بلا حياء على كل من يمسّ شيخهم.

- ومن علامات تعصبهم: أخذهم لمساجد أهل السنة.

- ومن علامات تعصبهم التهويل والتزوير حتّى يظهر أهل الحق في موطن الخطأ والزلل كما صنع عرفات المهدي - برمكي الأمس - وتعلمده على بتورات وكذب أهل البدع من أسلافهم على أهل الحق فأين العقول يا عباد الله.

٢- الطعن في العلماء، فهم يطعنون في الشيخ يحيى بن علي الحجوري وكثير من مشايخ دار الحديث وغيرهم ممن وقف ضد طريقتهم المبتدعة، ودعوتهم الكاسدة البائرة،

^{٤٨} البقرة ٢٠٦.

^{٤٩} الزواجر ١١٨/١

^{٥٠} الزخرف ٥٨.

طعنا بالباطل والهوى، وما وريقات أبي الحارث الأشموري منا ببعيدة، التي قال فيها الزور وركب فيها الفجور.

وكذلك اليمين الغموس الفاجرة التي أطلقها عبد الرحمن بن مرعي العدني حيث قال: "وأقسم بالله العظيم أنني لا أعرف منذ بدأت في طلب العلم إلى الآن أحدا ممن ينسب إلى العلم والصلاح في الخصومة والحقد، أعظم كذبا ومراوغة ومكرا من يحيى بن علي الحجوري"^{٥١}. إهـ

وهذا الكلام الباطل الذي خطه قلمه وأيده باليمين الفاجرة التي تدع الديار بلاقع، فيه الطعن البائر، والتزهيد من الدراسة عند هذا العلامة الجليل والشيخ النبيل وجعله في مصاف الكذابين الوضاعين مع أن هذا المغرور المغمور في اجتماع الحديدة في ١٤٢٩/١/٥ هـ يزعم أنه يبرأ إلى الله من كل إثارة وطعن ضد مركز دماج وضد الشيخ يحيى الحجوري، ومن فعل شيئا من ذلك فهو يمثل نفسه لا يمثلني، فياترى اليمين التي أطلقها عبد الرحمن بعيدا عن الورع والصدق كان يعتقده قبل هذا الاجتماع أم لا ؟ وإن كان لثاني فما أسرع هذا التغير وتكون هذه واحدة من التغيرات، التي حصلت لعبد الرحمن وحزبه وكلاهما مرّ وإن كانت الأولى فإنه كان مستخدما للتقية متشبها بما تعلمون.

٣- السرية: وهذا أمر يعرفه كل من عاشر فتنتهم. أخرج أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: "قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: "إذا رأيت القوم يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة"^{٥٢}. وقال الهروي رحمه الله تعالى. "لا والله لا دين المتناجين دين ولا رأي المستترين متين"^{٥٣}.

^{٥١} التعليقات الرضوية.

^{٥٢} الزهد ص ٢٨٩.

^{٥٣} ذم الكلام م ٤ ص ٢٨٤

٤- الولاء والبراء الضيق مع العلم أن من أوثق عرى الإيمان الحب في الله عز

وجل والبغض فيه، والله عز وجل يقول ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^{٥٤}،
ويقول الله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^{٥٥} الآية، فما هذا التنكر لدار الحديث وشيوخها ومن آزره من المشايخ مع أنهم ما أحدثوا ولا غيروا ولا بدلوا وإنما أنكروا الحدث فأصبح براء القوم وولائهم لعبد الرحمن وحزبه فإن كانوا أهل سنة كما يزعمون فما هكذا يا سعد تورد الإبل وإن كانوا قد انغمسوا في الحزبية كما هو الواقع فلا غرو أن يحدث منهم مثل ذلك وأشد.

٥- التزهيد من قلعة العلم الشاخنة في عصرنا وهي قلعة دار الحديث بدماج،

مع العلم أن العقلاء من الحزبيين القدماء كالأخوان والسرورية يعترفون لها بالفضل والعلم وإنما يتنكرون لمنهج الجرح والتعديل أما هؤلاء فقد زعموا ألا عقيدة في الدار بعد أن ذهبوا على أن الدار والحمد لله تروج بدروس العقيدة في جميع أبوابها، ومن علامات أهل البدع الوقعة في أهل الأثر. قال ابن شيخ الحزامين رحمه الله تعالى مبيّنا حال من يطعن في العالم السنّي السلفي الناصر لدين ربّ العالمين، والمجاهد ضد المبطلين:
"قال: "أقول مثل هذا لا يخلو من أمور:

^{٥٤} التوبة ٧١.

^{٥٥} المجادلة ٢٢.

أحدها: أن يكون ذا سن تغير رأيه لسنه لا بمعنى أنه اضطرب، بل أن السن إذا كبر يجتهد صاحبه للحق ثم يضعه في غير مواضعه مثلاً يجتهد أن إنكار المنكر واجب وهذا منكر و صاحبه قد راج على الناس فيجب عليّ تعريف الناس ما راج عليهم وتغيب عليه المفاصد في ذلك فمنها:

• المفسدة الأولى: تخذيل الطلبة وهم مضطرون إلى محبة شيخهم ليأخذوا عنه فمتى تغيرت قلوبهم عليه ورأوا فيه نقصاً حرموا فوا ثده الظاهرة و الباطنة وخيف عليهم المقت من الله أولاً ثم من الشيخ ثانياً.

• المفسدة الثانية: إذا شعر أهل البدع الذين نحن وشيخنا قائمون الليل والنهار بالجهاد والتوجه في وجوههم لنصرة الحق أن في أصحابنا من ثلب رئيس القوم بمثل هذا فإنهم يتطرقون بذلك إلى الاستشفاء من أهل الحق، و يجعلونه حجة لهم.

• المفسدة الثالثة: تعديد المثالب في مقابلة ما يستغرقها ويزيد عليها بأضعاف كثيرة من المناقب؛ فإن ذلك ظلم و جهل.

الأمر الثاني من الأمور الموجبة لذلك -أي الطعن في العالم-: تغير حال الطاعن وقلبه وفساد سلوكه بحسد كان كامن فيه، وكان يكتبه برهة من الزمن فظهر ذلك الحسد في كمين صورته حق ومعناه باطل، قال وفي الجملة أيدكم الله إذا رأيتم طاعنا على صاحبكم فافتقدوه في عقله أولاً ثم في فهمه ثم في صدقه ثم في سنه^{٥٦}.

^{٥٦} النذكة والإعتبار ص ٤١.

٦- عدم نصرة العلماء في كلامهم في أهل البدع، فعبد الرحمن العديني من

المخذولين في هذا الباب. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: "وأعداء الدين نوعان:

الكفار والمنافقون. وقد أمر الله نبيه بجهاد الطائفتين في قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ

جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَتَسَّ الْمَصِيرُ﴾ (٧٣) ﴿

في آيتين من القرآن^{٥٧}. فإذا كان أقوام منافقون يبتدعون بدعا تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تبين للناس: فسد أمر الكتاب وبُذِلَ الدين؛ كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم ينكر على أهله. وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سمَّعُون للمنافقين: قد التَّبَسَّ عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقاً؛ وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين كما قال تعالى ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا

وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٤٧) ﴿^{٥٨}،

فلا بد أيضاً من بيان حال هؤلاء، بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم فإن فيهم إيماننا يوجب

موالاتهم وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق؛ لكن قالوها ظانين أنها هدى وأنها خير وأنها دين؛ ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها. ولهذا وجب بيان حال من يغلط في الحديث والرواية ومن يغلط في الرأي والفتيا ومن يغلط في الزهد والعبادة؛ وإن كان المخطئ المجتهد مغفورا له خطؤه وهو مأجور على اجتهاده. فبيان القول والعمل الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة واجب؛ وإن كان في ذلك مخالفة لقوله وعمله...^{٥٩} اهـ

٧- ومما يدل على حزبية القوم وتنكرهم لما كانوا عليه: التحريش بين الشيخ

يحيى وغيره من المشايخ حفظهم الله تعالى، فناروا بقضية الجامعة الإسلامية، مع أن عوام

أهل السنة يعرفون قبل خواصهم أن الجامعة صارت مشوبة بكثير من الحزبيين من

المدرسين وغيرهم، وقد قال شيخنا الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله تعالى منبها لهذا

^{٥٧} التوبة ٧٣ و التحريم ٩.

^{٥٨} التوبة ٤٧.

^{٥٩} مجموع الفتاوى ٢٨/٢٣١-٢٣٤.

التحريش: "وأنبّه فضيلته وفقه الله (أي الشيخ عبّيد) أن لا يثق بما ينقله إليه بعض المفتونين الذين صاروا حاقدين علينا بسبب ما بيناه من فتنّتهم على الدعوة السلفية في اليمن كعبد الرحمن العدني وأخيه عبد الله بن مرعي وهاني بريك وأضراهم، فقد عرفنا منهم شدة الحرص على السعي بالفتنة بيني وبين إخواني أهل السنة، أسأل الله أن يسلمنا وإياكم من معرة السوء" انتهى من "التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح". وقد تكلم بحمد الله عز وجل حول الجامعة الإسلامية الشيخ العلامة عبد المحسن العباد البدر حفظه الله بكلام نفيس فما عساهم يقولون في كلام رجل خبير ومجرب لها؟!!

٨- ومن العلامات التي وقعوا فيها أنهم أصبحوا يعرفون ما كانوا ينكرون وينكرون ما كانوا يعرفون، وهذه من أظهر علامات التغير في الشخص فقد قال حذيفة بن اليمان رحمه الله تعالى وﷺ: "اعلم أن الضلالة حقّ الضلالة أن تعرف ما كنت تنك وإن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون فإنّ دين الله واحد"٦٠.

٩- ومن علامات القوم كونهم يتسترون بأسمائهم وأوصافهم، ويتسمون بغيرها، فهذا البرمكي، وذاك اليميني وآخر اليامي وآخر القحطاني وآخر السلفي ودواليك، والله عز وجل يقول ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾٦١، وفي قراءة: ﴿فتثبتوا﴾، هذا في حق الفاسق فما بالك بالمجاهيل الذي ما عرفت أعيانهم فضلا عن أحوالهم.

فإن كانوا على الحق ما كثرين وله رافعين وبه متمسكين فلم هذا التستر والتمويه ؟ لكن لما كانوا على الباطل خافوا من ظهور أسمائهم فيقعون في الفضيحة التي لا تسترها ظلمة ولا تغطيها الأغطية.

وإليك هذه القاعة النفيسة في كيفية التعامل مع المجاهيل:

٦٠ الكبرى للبيهقي م ١٠ ص ٤٢ والالكائي في اعتقاد أهل السنة ص ١٢٠.
٦١ الحجرات ٦.

فأقول مستعينا بالله عز وجل وطالبا منه العون والتسديد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اعلم أن المجهول ضد المعلوم والجهالة في الاصطلاح تنقسم إلى قسمين:

الأولى: جهالة العين وهو من لم يشتهر بنفسه بطلب العلم ولا بحرفة العلماء ولا يعرف حديثه إلا من جهته فهو مجهول العين كالمبهم وهذا لا يحتج به ولا يستشهد به.

الثاني: مجهول الحال وهو من روى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق ولم ينص أحد من الأئمة على تعديله وتجريحه فهو مجهول الحال وهو المستور وهو من لم يطلع له على مفسق ولم تعلم عدالته لعدم تزكيته وهذا يستشهد به ولا يحتج به منفردا. هذا من حيث تقسيم أهل الصنعة لهم. أما مجاهيل عصرنا الذين يتسترون بالأسماء الوهمية فهم قد زادوا على جهالة عينهم الوضع والكذب على الصالحين والمصلحين فكان الموجب لرد أخبارهم وأقوالهم:

١ - الجهالة بأعيانهم.

٢ - الكذب والبهتان الذي يسلكونه والبتير الذي يدينونه والتلبس الذي يصنعونه والتدليس الذي يرتكبونه.

٣ - فسقهم، والله جل وعلى يقول ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^{٦٢}، ولأن

الأصل في الإنسان الجهل والظلم قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^{٦٣}، قال

شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: "وأما قول من يقول: الأصل في المسلمين العدالة فهو باطل،

^{٦٢} الحجرات ٦،

^{٦٣} الأحزاب ٧٢.

بل الأصل في بني آدم الظلم والجهل كما قال تعالى ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

﴿٧٢﴾ ومجرد التكلم بالشهادتين لا يوجب انتقال الإنسان عن الظلم والجهل إلى

العدل^{٦٤}. إهـ

وقال شعبة رحمه الله تعالى: "إذا حدثك المحدث فلم تره فلا تروعه فلعله شيطان قد تصور في صورته".

فرحمك الله من إمام، فما أقل الآخذين بهذه النصيحة، فقد جعلوا من بتر المجهولين وكذبهم وزيفهم علوماً، فاللهم سلم.

٤- المجهولون الجاهلون أخفوا أسماءهم وسترُوا أعيانهم وذلك لما علموا من أنفسهم الباطل كان منهم هذا الصنيع ويخشى أن يكون هؤلاء من الطعنة في حملة الدين وربما كانوا على معتقد علماني أو فكر اشتراكي وليس هذا بالجديد فقد خرج عبد الله بن سبأ مظهراً للإسلام وساتراً للكفر والإجرام يدعو إلى ولاء آل البيت، والحق أنه يدعو إلى هدم الدين من أساسه وأدخل في دين الروافض كثيراً من أنجاسه وأرجاسه ونفق كلامه على المغفلين وعلى المعرضين والتائهين من أتباعه فلا يستبعد أن يكون هؤلاء قد تشبهوا بهذه الشاكلة ينصرون المظلوم -زعموا- وهم ينصرون الباطل، وهذا الصنيع من الدس ليس بالجديد بل هو سنة يهودية فقد اندس بولس شاول اليهودي الذي أفسد دين النصارى.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"وأما فساد دين النصارى من جهة التأويل فأول ذلك ما عرض في التوحيد الذي هو عمود الدين فإن سلف المثلثة قالوا في الربوبية بالتثليث وحديث الأقانيم والأب والابن وروح القدس ثم اختلف من بعدهم في تأويل كلامهم اختلفا تباينوا به غاية التباين وإنما

^{٦٤} مجموع الفتاوى ٣٥٧/١٥.

عرض لهم هذا الاختلاف من جهة التأويلات الباطلة وكانت حالهم فيما جنت عليهم التأويلات الباطلة أفسد حالا من اليهود فإنهم لم يصلوا بتأويلهم إلى ما وصل إليه عباد الصليب من نسبة الرب تعالى إلى ما لا يليق به ثم دفعوا بالتأويلات إلى إبطال شرائع التوراة فأبطلوا الختان واستحلوا السبت واستباحوا الخنزير وعطلوا الغسل من الجنابة وكان الذي فتح عليهم أبواب هذه التأويلات بولس فاستخف جماعة من ضعفاء العقول فقبلوا منه تلك التأويلات ثم أورثت الخلاف بينهم حتى آل أمرهم إلى ما آل إليه من انسلاخهم عن شريعة المسيح في التوحيد والعمليات^{٦٥}. إهـ

وقال رحمه الله تعالى:

"ثم قام بعده قيصر آخر وفي زمنه جعل في انطاكية بتركا يسمى بولس الشمشاطي وهو أول من ابتدع في شأن المسيح اللاهوت والناسوت وكانت النصراني قبله كلمتهم واحدة أنه عبد رسول مخلوق مصنوع مربوب لا يختلف فيه اثنان منهم فقال بولس هذا وهو أول من أفسد دين النصراني أن سيدنا المسيح خلق من اللاهوت إنسانا كواحد منا في جوهره وإن ابتداء الابن من مريم وأنه اصطفي ليكون مخلصا للجوهر الإنسي صحبتته النعمة الإلهية فحلت فيه بالمحبة والمشيمة ولذلك سمى ابن الله وقال إن الله جوهر واحد و أقنوم واحد"^{٦٦}. إهـ

ومن هؤلاء المدسوسين على الدين وأهله روجيه جارودي المتمسلم حيث اندس في الإسلام حتى يتسنى له الطعن فيه.

قال الإمام ابن باز رحمه الله تعالى:

^{٦٥} الصواعق المرسلة (١/٣٥٨)

^{٦٦} هداية الحيارى.

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين، أما بعد:

فقد كثر في الآونة الأخيرة في الصحف، والمجلات، الكلام عن الرجل المسمى (روحيه
جارودي) الشيوعي الفرنسي، الذي ادعى أنه دخل الإسلام عن اقتناع ومحبة، وفرح بذلك
بعض المسلمين، وأظهروا حفاوة به وأكرموا ومنحوه الثقة، وجعلوه عضواً في المجلس
الأعلى العالمي للمساجد في رابطة العالم الإسلامي، وصار يحضر الندوات واللقاءات التي
تعقد في العالم الإسلامي عن الإسلام متحدثاً ومناظراً. ثم لم يلبث أن تكشفت حقيقة،
وافضح أمره، وبان ما كان يخفيه في صدره من حقد على الإسلام والمسلمين، وأنه لم يزل
على كفره وإلحاده، فانضم إلى أشكاله من المنافقين الذين قال الله فيهم ﴿هَآأَنَآمُ أَؤَلَاءُ
يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ
الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾^{٦٧}، وآخر ما نشر عنه الحوار الذي أجرته معه مجلة المجلة في عددها
(٨٣٩) حيث جاء فيه أنه لم يتخل عن اعتقاداته الخاصة، وأنه لم يعتنق الإسلام الذي عليه
المسلمون، وإنما اعتنق إسلاماً آخر تخيله بذهنه، زعم أنه خليط من الأديان: اليهودية
والنصرانية، ومن الإسلام الذي تخيله هو لا الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ وقال:
"إن هذا الإسلام المزعوم هو دين إبراهيم عليه السلام، فإبراهيم بزعمه هو أول المسلمين،
فالإسلام بدأ من عهد إبراهيم قال: ولم يكن إبراهيم يهودياً، ولا مسيحياً، ولا مسلماً
بالإسلام التاريخي للكلمة أي الذي عليه المسلمون اليوم"^{٦٨}.

وكذب في ذلك، فإن الإسلام الذي هو توحيد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه
هو موجود من قبل إبراهيم من عهد آدم ونوح والنبين من بعده وهو دين جميع الرسل.

^{٦٧} آل عمران ١١٩.
^{٦٨} مجموع الفتاوى ٩-١٩٣.

وهو الذي بعث الله به نبيه محمدا ﷺ كما قال تعالى ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^{٦٩}، إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

ومن هؤلاء المدسوسين جمال الدين الأفغاني الرافضي الماسوني وتلميذه محمد عبده المصري فالنباة النباة يا أهل الإسلام من المجهولين والمدسوسين لا يفتنونكم أو يضلونكم ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم في مقدمته: "يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يحدثونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم".

فهذا تحذير من النبي ﷺ من هؤلاء أن يؤخذ عنهم العلم.

وقال ابن المبارك: "يكتب الحديث إلا عن أربعة غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه".

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه:

"واعلم - وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقله وأن يتقي منها ما كان منها من أهل التهم والمعاندين من أهل البدع".

والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله جل ذكره ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^{٦٩} وقال جل ثناؤه ﴿مَنْ رَضِيَ مِنَ الشَّهَادَةِ﴾^{٧٠} وقال عز وجل ﴿ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^{٧١}،

^{٦٩} النحل ١٢٢.

^{٧٠} الحجرات ٦.

^{٧١} البقرة ٢٨٢.

فدل بما ذكرنا من هذه الآي، أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين". إهـ

ومعلوم أن هؤلاء المجاهيل الكذابين لا يسندون وابن سيرين رحمه الله تعالى يقول: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم". فيا سوءاً ويا ضعف همة ويا غباوة من يأخذ علمه ويأخذ الكلام في حملة الدين عن هؤلاء المجاهيل أما يكفي هؤلاء المتهوكين جهالتهم وقلة ورعهم وصدقهم حتى يتكلمون في الجبال "وإنما يتكلم في الناس أمثالهم" وينبغي للمسلم أن يطلب تسمية ناقل الخبر فقد قال ابن سيرين رحمه الله تعالى: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فيُنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم".

ونتحدى هؤلاء المجاهيل أن يظهروا أنفسهم وبيننا وبينهم القوائم -يعني الإسناد- كما قال ابن المبارك رحمه الله تعالى: "وإذا كان الأئمة يطعنون فيمن يُجهل من يأخذ عنه فما بالك بالجاهل الجاهل"، قال ابن حبان رحمه الله: "أقوام ثقات كانوا يروون عن أقوام ضعفاء ويكنونهم حتى لا يعرفوا فربما أشبه كنية كذاب كنية ثقة فيتوهم المتوهم أن راوي هذا الخبر ثقة يتحملون عليه [...] فلا يجوز الاحتجاج بخبر في روايته كنية إنسان لا يُدرى من هو وإن كان دونه ثقة لأنه يحتمل أن يكون كذاباً كنى عن ذلك"^{٧٣}. انتهى

^{٧٢} الطلاق ٢.

^{٧٣} المجروحين ٨٠-١.

قال ابن حبان رحمه الله تعالى: "أما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متركون على الأحوال كلها". إهـ

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: "فقد احتوى كتابي هذا على ذكر الكذابين الوضاعين المتعمدين قاتلهم الله وعلى الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا ثم على المتهمين بالوضع بالتزوير ثم على الكذابين في لهجتهم لا في الحديث النبوي ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطؤهم وترك حديثهم ولم يعتمد على روايتهم ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة وفي حديثهم وهن ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام ولم يترك حديثهم بل يقبل ما روه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرام ثم على المحدثين الصادقين أو الشيوخ المستورين الذين لم يبلغوا رتبة الأثبات المتقنين وما أوردت منهم إلا من وجدته في كتاب أسماء الضعفاء ثم على خلق كثير من الجاهولين ممن نص أبو حاتم الرازي على أنه مجهول أو قال غيره لا يعرف أوفيه جهالة أو غير ذلك من العبارات التي تدل على عدم شهرة الشيخ بالصدق إذ المجهول غير محتج به"^{٧٤}. إهـ

قال ابن الوزير في الروض الباسم:

"ومع أن الزمخشري، وإن كان صالحاً عند أهل الحديث في نفسه ؛ فهو عندهم داعية إلى الاعتزال، غير معروف بتحريم الرواية عن المجاهيل في الحديث، دع عنك اللغة، بل قد روى الموضوعات في "كشافه" في "فضائل السور"، قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: "قال الله جل ذكره ﷺ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ"

^{٧٤} مقدّمة الميزان.

لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ٧٥،
إلى أن قال: وليس كذلك جميع من رآه وآمن به وسترى منازلهم من الدّين والإيمان، والله
تعالى قد فضّل بعض النّبيين على بعض، وكذلك سائر المسلمين، والحمد لله رب العالمين»
تمّ مختصراً، وفيه ما يدلّ على معرفتهم بدقائق تفاصيل التّفصيل، وتمييزهم للمشاهير عن
المجاهيل. اهـ

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: "إن الشيطان ليتمثل بصورة الرجل فيأتي
القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً
أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث" ٧٦.

وحديث ابن عمرو واضح في عدم قبول رواية المجاهيل لأن الشيطان كما ذكر
يمكن أن يتمثل في صورة الإنسان كما يتمثل في صور بعض الدواب ، وهذا أمر مشهور
في الأحاديث الصحيحة.

تنبيه:

هؤلاء المجاهيل يستخدمون التقية في موطن قد جعل الله عز وجل فيه سعة مع أنه قد علّم
عند أهل السنة قاطبة أن التقية طريقة رافضية بل قبل ذلك سنة يهودية قال الله عز وجل
﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ ٧٧ الآية.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من أمر
دينهم". اهـ

٧٥ الفتح ٢٩.
٧٦ مقدمة مسلم
٧٧ آل عمران ٧٢.

ومفهوم التقية في الإسلام غالبا إنما هو مع الكفار قال الله جل وعلى ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُرُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾^{٢٨} قال ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: "التقية التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية إنما هي تقية مع الكفار لا غيرهم". إه

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قول الله تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نفس الآية السابقة.

قال: "نهي الله تبارك عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء"، إلى أن قال: "إلا من خاف في بعض البلدان من شرهم فله أن يتيقهم بظاهره لا بباطنه ونيته" كما حكاه البخاري رحمه الله تعالى عن أبي الدرداء رضي الله عنه: "إننا لنكثر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم". إه

فعلام التقية بإخفاء الأسماء الحقيقية والأعيان إلا بسبب ما يحملونه من الحقد والغل والحسد الذي لا يحبون أن يوصموا به، وأيضا للكذب الذي يقولونه ويكتبونه حتى لا يشانون به فيا بئس قوم دينهم مستور وفعلهم مغمور وقولهم مهجور وبالروافض يتشبهون ولطريقة الخوارج مع علمائهم يقتفون وهذا الصنف من المجهولين ليسوا بأول القوم كما رأيت فقد سبقهم إلى ذلك أيضا أصحاب فالح الحربي الغالي الضال حيث كان هجومهم على السنة وأهلها من أمثال العلامة ربيع بن هادي المدخلي والعلامة يحيى الحجوري حفظهما الله تعالى بالأسماء والأوصاف المستعارة:

هل لهم يا قوم في بدعتهم	من إمام أو فقيه يتبع
مثل سفيان أخي الثوري الذي	علم الناس دقيقات الورع
وسليمان أخي التيم الذي	ترك النوم لهول المطلع

^{٢٨} آل عمران ٢٨.

أو فتى الإسلام أعني أحمد ذاك لو قارعه القراء قـرع

فهلا اقتديتم بأسلافنا الصالحين وتركتم التقليد والهروع وراء طريق المخالفين الضالين فاللهم سلم.

ومن سمّاهم الخروج على أهل العلم فهم بهذه الطريقة المستترة يزهدون في العلم وحملته حالهم بذلك حال الخوارج الذين زهدوا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: "أما هذان الصنفان من الناس العلماء والأمراء إذا احتقروا أمام الناس فسدت الشريعة، وفسد الأمن [...] فإذا لم يوقر العلماء ولم يوقر الأمراء ضاع الدين والدنيا نسأل الله العافية"^{٧٩} إهـ.

أقول لهؤلاء المجهولين الجاهلين يا خفافيش الظلام أظهروا وتنصلوا من باطلكم ولا تشبهوا بذوات الخدور وربات الحجال واعلموا أنكم مفضوحون قال الله تعالى ﴿وَأَمَّ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾^{٨٠}، وفي الصحيح أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "لكل غادر لواء يرفع له عند استه يقال: هذه غدرة فلان".

ومن طرق هؤلاء المجاهيل في التزهيد من حملة العلم والدين دعواهم وتهويلهم لما يزعمونه من الأخطاء وهذه الطريقة يعرفها كل منصف مطلع أنها طريقة الخوارج والروافض الناقمين على عثمان رضي الله عنه.

قال ابن العربي رحمه الله تعالى في "العواصم من القواصم":

«قالوا [مبعدين]، متعلقين برواية كذايين: جاء عثمان في ولايته بمظالم ومناكير،

منها:

^{٧٩} رياض الصالحين حديث رقم ٣٤٨.

^{٨٠} محمد ٢٩.

- ١- ضربه لعمار حتى فتق أمعاءه.
- ٢- ولابن مسعود حتى كسر أضلاعه، ومنعه عطاءه.
- ٣- وابتدع في جمع القرآن وتأليفه، وفي حرق المصاحف.
- ٤- وحمى الحمى.
- ٥- وأجلى أبا ذر إلى الربذة.
- ٦- وأخرج من الشام أبا الدرداء.
- ٧- وردَّ الحكم بعد أن نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٩- ١٢- ووُلِّي معاوية، وعبد الله بن عامر بن كريز، ومروان، ووُلِّي الوليد بن عقبة، وهو فاسق ليس من أهل الولاية.
- ١٣- وأعطى مروان خمس أفريقية.
- ١٤- وكان عمر يضرب بالدرة وضرب هو بالعصا.
- ١٥- وعلا على درجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد انحط عنها أبو بكر وعمر.
- ١٦- ولم يحضر بدرًا، وهزم يوم أحد، وغاب عن بيعة الرضوان.
- ١٧- ولم يقتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان الذي أعطى السكين إلى أبي لؤلؤة، وحرّضه على قتل عمر حتى قتله.

١٨- وكتب مع عبده على [جهله] كتابا إلى ابن أبي سرح في قتل من ذكر. هذا كله باطل سندًا ومتنًا، أما قولهم: "جاء عثمان بمظالم ومناكير فباطل". انتهى، وللمزيد راجع الكتاب المذكور. إهـ

وبعد هذه اللوحة القصيرة في بيان حال المجاهيل والتحذير من هؤلاء المخاذيل قراءة وتصديقًا وسماعًا، فينبغي للمسلمين جميعًا وخصوصًا السلفيين أن يكونوا في غاية النباهة والذكاء والزكاء والبعد عن تصديق الإشاعات وتصديق المجاهيل المستترين والمتخفين الذين حالهم كالبعوض الذي يسري في الظلماء ناقلًا للأمراض والأدواء، أو كالحفافيش الذين لا يظهرون إلا في الظلام ويتسترون في النهار، وإن شئت فقل هم مثل ربات الحجال وذوات الخدور، وهم جرح غائر في الأمة وداء عضال ينبغي السعي في علاجه وانتشاله، وأخص في هذه الأيام أولئك المجاهيل الذين يكتبون لنصرة حزب عبد الرحمن العدي ومن أولئك ذلك المجهول المبتور والمتخفي المغمور المسمي نفسه بعبد الرحمن بن أحمد البرمكي هتك الله ستره وفضح أمره حيث يتر من كلام شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - ويهول ويكتم الحق، زاعما أن الشيخ يحيى عنده أخطاء في العقيدة ودواليك وقد ظهر بحمد الله باسم "عرفات بن حسن بن جعفر المحمدي" فسبحان الله القائل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾^{٢٩}.

فالقاعدة في التعامل معه ومع كتاباته بالنهي والنأي عنه، فإنه لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون دسيسة وحاله كمن تقدم في كيدته للسنة وأهلها وإما أن يكون قد ملأ قلبه الحسد والحقد الدفين على الدعوة السلفية وعلى شيخنا العلامة الحجوري حفظه الله تعالى ومع ذلك فشيوخنا يحيى حفظه الله تعالى له سلف، فيما حصل له من الأذية قال الله تعالى ﴿

^{٢٩} محمد ٢٩.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾^{٨٢}.

١٠ - ومن علاماتهم قبول خبر المجهولين الطاعين في أهل السنة، قال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى: "ويقبل بهواه أخبار أناس مجهولين أو كذابين، فعلا ما تدل مثل هذه المواقف والتصرفات؟! "^{٨٣} اهـ
فيا سواة القوم كيف جعلوا هذا المبتور المغرور لهم دليلا.

وفي "سير أعلام النبلاء" (١٥/١٦٨):
"قال أبو منصور الثعالبي في "اليتيمة": سمعت الشيخ أبا الطيب يحكي أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابا سبه فيه وهجاه، فكتب إليه الأموي:
"أما بعد: فإنك عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك". اهـ

ومن جعل الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

١١ - ومن علاماته م السعي في الفرقة وزرع الخلاف والشقاق بين الصف السلفي، والله عز وجل يقول ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^{٨٤} ، وقال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^{٨٥} ، وفي الحديث: "المؤمن للمؤمن كالبنيان".
ودعوة عبد الرحمن العدني من أول يوم قامت على الفرقة وزرع الأحقاد، والولاء والبراء الضيق.

^{٨٢} الأنعام ١١٢.

^{٨٣} التَّبَيَّنْتُ فِي الشَّرِيعَةِ وَمَوْقِفِ أَبِي الْحَسَنِ مِنْهُ ص ٣٤.

^{٨٤} آل عمران ١٠٣.

^{٨٥} الحجرات ١٠.

قال ابن القيم في "إعلام الموقعين": "وكان التنازع والاختلاف أشد شيء على رسول الله ﷺ، وكان إذا رأى من الصحابة اختلافا يسيرا في فهم النصوص يظهر في وجهه حتى كأنما فقيء فيه حب الرمان، ويقول أبهذا أمرتم ولم يكن أحد بعده أشد عليه الاختلاف من عمر رضي الله عنه. وأما الصديق فصان الله خلافته عن الاختلاف المستقر في حكم واحد من أحكام الدين. وأما خلافة عمر فتنازع الصحابة تنازعا يسيرا في قليل من المسائل جدا، وأقر بعضهم بعضا على اجتهاده من غير ذم ولا طعن، فلما كانت خلافة عثمان اختلفوا في مسائل يسيرة صحب الاختلاف فيها بعض الكلام واللوم، كما لام علي عثمان في أمر المتعة وغيرها، ولامه عمار بن ياسر وعائشة في بعض مسائل قسمة الأموال والولايات، فلما أفضت الخلافة إلى علي - كرم الله وجهه - في الجنة صار الاختلاف بالسيف. والمقصود أن الاختلاف مناف لما بعث الله به رسوله^{٨٦} اهـ

فهلاً حافظ هذا المفتون على هذا الأصل الأصيل وحفظ الله القائل في وصف هذه الحزبية:

بل إنها حزبية مسّاخة	وإليك خط فعالمهم بنياني
هجر وتشويش مع تخبيهم	لننازلين هنا من البلدان
تسجيلهم ومجالس سرية	والنشر للأحقاد والأضغان
سعي إلى تحريش بين مشايخ	كذب وتلبيس بكل تفان
صد عن الحق المبين بخسة	طعن لأهل الفضل والإحسان
مكر وكيد دائم متواصل	فلقد غدوا في الكيد كالنسوان
أخذوا المساجد من أياد إخوة	وتعصبوا للزايغ الفتان

^{٨٦} إعلام الموقعين (١/٢٥٩).

ثم اعلّموا وفقكم الله تعالى أن الحزبية لا يشترط فيها أن يكون صاحبها منتميا لحزب معلن كالإخوان المسلمين وغيرهم ولكن الحزبية فكر وطريقة فمتى تلوث بها الشخص صار حزبيا وإن كان لابسا للقميص القصير والعمامة وكان مطلقا للحيته ومعتقدا أن الله في السماء وأنه يتزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل إلى غير ذلك مما يعتقده من منهج السلف، لكن مع دخول هذه الفكرة عليه التي غيرت من مساره وطريقته صار حزبيا ولا يشفع له ما تقدم فهو مبتدع فاسق، قال شيخنا الإمام مقبل الوادعي رحمه الله تعالى الخبير بالحزبية والحزبيين: "الحزبية التي هي ولاء ضيق فيوالي من أجل الحزب ويعادي من أجل الحزب"، وقال أيضا في نفس المصدر جوابا عن هذا السؤال: كيف يعرف الشباب الحزبيات غير الظاهرة؟ قال: «تعرف بالولاء والبراء الضيق فمن كان معهم فهم يكرمونه ويدعون الناس إلى محاضراته وإلى الالتفاف حوله، ومن لم يكن معهم فهم يعتبرونه عدوهم»^{٨٧} اهـ

وقال رحمه الله تعالى في "غارة الأشرطة" (٩٣/٢): "الحزبيات: ولاء ضيق، والله

سبحانه وتعالى يقول ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، ويقول تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾^{٨٨} . اهـ

والولاء والبراء ضيق كما أشرنا موجود في حزبية عبد الرحمن والأمثلة على الولاء والبراء الضيق عند القوم. ارجع إلى "مختصر البيان الموضح لحزبية العدني عبد الرحمن" منشور على شبكة "العلوم السلفية".

٢- وقال رحمه الله تعالى: "هذه الحزبيات مبنية على الكذب والخداع والتلبس

وقلب الحقائق فالواجب على أهل السنة أن يكشفوا عوارها"^{٨٩} . اهـ

قلت هذه الأوصاف الأربعة اتصف بها كبار الحزب الجديد فضلا عن صغارهم

كما عاشرنا وعایشنا، ومن تقلبيهم الحقائق زعمهم أن الخلاف بين الشيخ يحيى وعبد

^{٨٧} تحفة المجيب ١١١-١١٢.

^{٨٨} غارة الأشرطة (٩٣-٢).

^{٨٩} غارة الأشرطة (١٥-١).

الرحمن العدني إنما هو بسبب إنشاء مركز الفيوش أو لأغرض شخصية والواقع أنهم قاموا بحراك داخل الدعوة السلفية لفصل الشباب السلفي عن علمائهم وأئمتهم من الحكام فنلاحظ في هذه الأيام سكوتا منهم وعدم إنكار على الحراكيين الذين يسعون في فصل جنوب البلاد عن شمالها بل ويعتذرون لهم بأن لهم حقوقا إلى غير ذلك وأيضا الزعم أن الخلاف بيننا وبينهم بسبب العنصرية المسماة شمالي جنوبي وهذا والله الذي لا إله إلا غيره كذب وبهتان وزور عاري عن البرهان.

وقال رحمه الله تعالى: "الحزبية تمسخ، والحزبية تعمي وتصم، فلا تركز بجزي أن ينصر الله به الإسلام ولو فعل شيئا فسيفعله من أجل أن يتجمع الناس حوله"^{٩٠}. اهـ

رحمك الله يا إمامنا ما عساك أن تقول، لو رأيت عبد الرحمن العدني الذي كان في عهدك لا يستطيع حضور الدروس النافعة والحلقات الماتعة التي تقومون بها وأنتم تعانون من الأمراض والأسقام، وكيف حاله اليوم يجوب المناطق يمنا ويسرة من أجل تجميع الناس حوله وحول حزبه الجديد.

العمل في تعارض جرح وتعديل عبد الرحمن العدني وحزبه

قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى: "إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح يخبر عن باطن خفي على المعدل، فإن كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل: التعديل أولى، والصحيح والذي عليه الجمهور أن الجرح أولى لما ذكرناه والله أعلم"^{٩١}.

قال الخطيب رحمه الله تعالى: "والعلة في ذلك أن الجرح يخبر عن أمر باطن قد علمه ويصدق المعدل ويقول له قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتها وتفردت بعلم ما لم تعلمه من اختبار أمره وإخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قول الجرح ولأن من عمل بقول الجرح لم يتهم المزكي ولم يخرج به بذلك عن كونه عدلا، ومتى لم نعمل بقول

^{٩٠} غارة الأشرطة (١-١٢٠).

^{٩١} مقدمة ابن الصلاح ص ٨٧.

الجرح كان في ذلك تكذيب له ونقض لعدالته، وقد علم أن حاله في الأمانة مخالفة لذلك^{٩٢}.

العدد في التجريح والتعديل

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: "اتفق أهل العلم أن من جرحه الواحد والاثنين وعدله مثل عدد من جرحه فإن الجرح به أولى^{٩٣}".

قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى: "اختلفوا في أنه: هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لا بد من اثنين؟ فمنهم من قال: لا يثبت ذلك إلا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ومنهم من قال وهو الصحيح واختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره أنه يثبت بواحد لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر، فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات والله أعلم^{٩٤}".

من عدله الأكثر

قال السخاوي في "فتح المغيث" (٢٣/٢): "وقيل: إن ظهر من عدل الأكثر، بالنصب حالاً باعتقاد تنكيهه يعني إن كان المعدلون أكثر عدداً (فهو) أي التعديل (المعتبر) حكاه الخطيب عن طائفة وصاحب الحصول لأن الكثرة تقوى الظن والعمل بأقوى الظنين واجب كما في تعارض الحديثين.

قال الخطيب: وهذا خطأ وبعد ممن توهمه، لأن المعدلين وإن كثروا ليسوا يخبرون عن عدم ما أخبر به الجارحون، ولو أخبروا بذلك وقالوا نشهد أن ذلك لم يقع منه، لخرج بذلك عن أن يكونوا أهل تعديل أو جرح، لأنها شهادة باطلة على نفي ما يصح ويجوز وقوعه،

^{٩٢} الكفاية ص ١٠٥.

^{٩٣} الكفاية ص ١٠٥.

^{٩٤} مقدمة ابن الصلاح ص ٨٧.

وإن لم يعلموه، فثبت ما ذكرناه وإن تقدّم الجرح إنما هو لتضمنه زيادة خفيت على المعدل وذلك موجود مع زيادة عدد المعدل ونقصه ومساواته، فلو جرحه واحد وعدله مائة قدم ذلك الواحد. اهـ

كلمات مضيئة

قال الإمام أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في كتابه "النصيحة" (٧): "وإني لأعلم أن بعضاً من إخواننا دعاة السنة أو الحريصين عليها قد يقولون في أنفسهم أليس هذا الرد إشارة لهذا الجاهل وتعريف بهذا الهدام فأقول: فكان ماذا؟ أليس واجباً كشف حال الجاهل؟ والتحذير منه؟ أليس هذا نفس طريقة علماء الإسلام منذ قديم الزمان لنقض كل منحرف هجّام ونقد كل متطاول هدام، ثم أليس السكوت عنه سبيلاً يُغرر به العامة الدهماء والهمج الرعاع فليكن ما كان، فالنصيحة هي أس الدين وكشف المبطل صيانة للحق المبين ﴿وَلْيَنْصُرِكُمُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾^{٩٥}، ولو بعد حين". اهـ

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: "يرى بعض الإخوة أنه لا داعي لهذه الردود والاصتدامات خشية أن يضيع وقتي عما هو أهم فأقول يا إخواننا! أنتم تتكلمون بحسب وضع بلدكم وأما نحن فمضطرون إلى ذلك ثم إن ذلك لا يضيع علي وقتي فهو في الأسبوع شريط جواب أسئلة ترد عليّ أفلا يجب عليّ أن أرد عليها والأدلة معروفة فكونوا مطمئنين والوقت بحمد الله محافظ عليه في دعوة وتعليم وتأليف والفضل في هذا لله وحده"^{٩٦}. اهـ

وقال الذهبي رحمه الله تعالى: "وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً، لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس، فإن ذكرت أحداً منهم فأذكره على الإنصاف وما يضره ذلك عند الله ولا عند الناس إذ إنما يضر الإنسان الكذب والإصرار على الخطأ

^{٩٥} الحج ٤٠.

^{٩٦} غارة الأشرطة على أهل الجهل والفسطة (١-٦).

والتجروء على تدليس الباطل فإنه خيانة وجناية، والمرء المسلم يطبع على كل شيء إلا الخيانة والكذب" ^{٩٧}.

^{٩٧} الميزان.

